جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

منهجية العلوم السياسية

مطبوعة محاضرات في مادة منهجية العلوم السياسية
موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم سياسية

إعداد: د. صور لطفي
أستاذ محاضر قسم (أ) في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

السنة الجامعية: 2023/2022

برنامج المحاضرات

المحور الأول: ماهية البحث العلمي

المحور الثاني: أنواع البحوث العلمية

المحور الثالث: كيفية إعداد خطة بحث

المحور الرابع: طرق جمع البيانات والمعلومات

المحور الخامس: مناهج البحث العلمي

المحور السادس: أساليب توثيق المعلومات

مقدمة:

يعد البحث العلمي ركناً أساسياً من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة كما يُعد أيضاً السمة البارزة للعصر الحديث، فأهمية البحث العلمي ترجع إلى أن الأمم أدركت أن عظمتها وتفوقها يرجعان إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية. ومع أن البحوث تحتاج إلى وسائل كثيرة معقدة وتغطي أكثر من مجال علمي وتتطلب الأموال الكبيرة، إلا أن الدول المدركة لقيمة البحث العلمي ترفض أي تقصير نحوه، لأنها تعتبر البحوث العلمية دعائم أساسية لنموها وتطورها . كذلك فإن الإلمام بمناهج البحث العلمي وتقنياته وإجراءاته أصبح من الأمور الضرورية لأي حقل من حقول المعرفة، بدءاً من تحديد مشكلة البحث ووصفها بشكل إجرائي واختيار منهج وأسلوب جمع المعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج .. وتزداد أهمية البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول عليه، ولاسيّما المتقدمة منها لمدى إدراكها لأهميته في استمرار تقدمها وتطورها، وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها. فالبحث العلمي يساعد على إضافة المعلومات الجديدة ويساعد على إجراء التعديلات الجديدة للمعلومات السابقة بهدف استمرار تطورها ويفيد البحث العلمي في تصحيح بعض المعلومات عن الكون الذي نعيش فيه وعن الظواهر التي نحياها وعن الأماكن الهامة والشخصيات وغيرها, ويفيد أيضاً في التغلب على الصعوبات التي قد نواجهها سواء كانت سياسية أو بيئية أو اقتصادية أو اجتماعية وغير ذلك كما يفيد البحث العلمي الإنسان في تقصي الحقائق التي يستفيد منها في التغلب على بعض مشاكله، كالأمراض والأوبئة، أو في معرفة الأماكن الأثرية، أو الشخصيات التاريخية، أو في التفسير النقدي للآراء والمذاهب والأفكار, وفي حل المشاكل الاقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية والسياسية وغيرها, ويفيد في تفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى تعميمات وقوانين عامة كلية. وفي وقتنا الحاضر أصبح البحث العلمي واحداً من المجالات الهامة التي تجعل الدول تتطور بسرعة هائلة وتتغلب على كل المشكلات التي تواجهها بطرق علمية ومرجع ذلك أن تأثير البحث العلمي في حياة الإنسان ينبع من مصدرين هما: الأول يتمثل في الانتفاع بفوائد تطبيقية.. حيث تقوم الجهات المسئولة بتطبيق هذه الفوائد التي نجمت عن الأبحاث التي تم حفظها باستخدام المدونات وتسهيل نشرها بالطبع والتوزيع وطرق المخاطبات السريعة التي قضت على الحدود الجغرافية والحدود السياسية . أما الثاني يتمثَّل في الأسلوب العلمي في البحث الذي يبنى عليه جميع المكتشفات والمخترعات.. هذا الأسلوب الذي يتوخى الحقيقة في ميدان التجربة والمشاهدة ولا يكتفي باستنباطها من التأمل في النفس أو

باستنباطها من أقوال الفلاسفة وتتجلى أهمية البحث العلمي أكثر وأكثر في هذا العصر المتسارع إذ أصبح محرك النظام العالمي الجديد هو البحث العلمي والتطوير، ولم يعد البحث العلمي رفاهية أكاديمية تمارسه مجموعة من الباحثين، حيث يؤكد الباحثون على أهمية البحث العلمي والدور الفعّال الذي يلعبه في تطوير المجتمعات الإنسانية المعاصرة على اختلاف مواقعها فيسلم التقدم الحضاري.

المحور الأول

ماهية البحث العلمي

البحث العلمي نشاط إنساني لا غنى لشعب عنه، به تتطور العلوم وتتقدم الأمم بواسطته. والبحث العلمي ضروري لشتى أنواع العلوم، وكل تخصصاتها، الإنسانية والطبيعية والنظرية والتطبيقية. ولا نتصور أمة من الأمم أو جماعة من البشر، تسير على غير هدى ودون بحث يتسم بالعلمية والموضوعية، وتحقق ما ينبغي أن تحققه من التقدم والازدهار. فالأمم القديمة بحثت في مشاكلها وسعت لعلاجها، وعملت على تطوير حياتها ودرء المخاطر عنها. واستمرت الشعوب الآن على نهج التطور باستخدام البحث العلمي، حتى تمكنت من غزو الفضاء، وتمكنت من صنع أحدث التقنيات في مجال الحاسوب والنقل والاتصالات وخلاف ذلك. وكل هذا لم يكن ليتحقق دون اللجوء للبحث العلمي بأساليبه العلمية السليمة.

في هذا المحور سنحاول التعرض لمفهوم البحث العلمي وأهميته وخصائصه والصفات التي يلزم أن يتحلى بها الباحث الجيد حتى ينجز بحثه بموضوعية، بعيدا عن التحيز واللا علمية. كما سنعطي نبذة مختصرة عن أنواع البحث العلمي عموما، أو بالاعتماد على منهجية التحليل في البحث العلمي.

1. تحديد معنى العلم

المعرفة أوسع وأشمل من العلم، فالعلم عادة يقوم على الدراسة والتحليل العلم في اللغة نقيض الجهل، وعلمتُ الشيء علما، أي عرفته. غير أن المعرفة أشمل من العلم، فالعلم يقوم بدراسة وتحليل الظواهر لاكتشاف حقائق جديدة أو علاج مشكلات أو تقرير قضايا.

ويأتي العلم كذلك بمعنى الفقه، فالعلم بالشيء هو الفقه فيه. واليقين هو العلم، فكل يقين علم وليس كل علم يقين. ذلك أن اليقين علم يحصل بعد استدلال ونظر، بينما قد يحصل العلم دون ذلك. والعلم هو نوع من المعرفة، والمعرفة نوعان، **معرفة عامة:** من خلال المشاهدة والمعاشرة والتعامل اليومي. **ومعرفة خاصة:** علمية دقيقة لا تستند إلى الحدس والاحتكاك فقط، بل أيضاً عن طريق التعلم والتحليل المنهجي والشامل للموضوع محل الدراسة.

والعلم في المنظور الإسلامي يأتي بمعنى القرآن والسنة أحيانا، لقول الله تعالى ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[1] وقد يأتي العلم بمعنى علم الدين، لقوله تعالى ﴿قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[2]. غير أن القرآن الكريم تضمن إشارات تشير إلى العلم بالمفهوم الدنيوي المتصل بمعاش الإنسان، مثل تعليم الله الأسماء لآدم، وتعليم سيدنا داوود استعمال الحديد.

وقد ورد في السنة النبوية إشارات إلى العلم بالمفهوم الدنيوي الدال على التحصيل الإنساني بالتجربة والتفحص عند قول الرسول الكريم (أنتم **أعلمُ** بأمور دنياكم) في مسألة تأبير النخيل.

والعلم في المنظور الحديث يحمل مفهوما عاما يشمل (النظريات والتطبيقات العملية، للمعارف المنظمة التي تم جمعها وتصنيفها أو اكتشافها وتطويرها، ودراسة العلاقة بينها ضمن مناهج وطرائق محددة)[3]

والعلم بذلك يعتبر أحد فروع المعرفة، ويهتم بتنسيق الحقائق وترسيخها بواسطة التجارب والفروض، في الميادين المختلفة. والعلم لا يتعلق بدراسة ظاهرة ما، بل بدراسة جميع الظواهر الإنسانية في شتى الميادين.

---

[1] **القرآن الكريم**، سورة البقرة، الآية 120.

[2] **القرآن الكريم**، سورة النحل، الآية 27

[3] مؤسسة أعمال الموسوعة، **الموسوعة العربية العالمية**، الجزء السادس عشر، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، 1999.

ويعرف عبيدات وآخرون العلم بأنه "نشاط يهدف إلى زيادة قدرة الإنسان على السيطرة على الطبيعة"،[1] فهو نشاط إنساني موجه إلي وصف الظواهر التي يدرسها، ويصنفها إلى أنواع. ولا يقتصر العلم على وصف الظواهر بل يهدف أيضاً إلى اكتشاف العلاقات بين الظواهر المختلفة، كما يهدف أيضاً إلى التنبؤ بالمستقبل وتقديم التوصيات، وحل المشكلات بناء على الأسلوب العلمي المنطقي التحليلي.

2. تعريف البحث العلمي

والبحث العلمي هو نشاط إنساني لا غنى للفرد ولا للمجتمع عنه. والبحث يشير إلى الجهود المبذولة لاكتشاف معرفة جديدة أو لتطوير عمليات أو منتجات جديدة. ومهمة البحث هو التحقق من موضوع معين بصورة منتظمة أو منهجية[2]. وهذا النشاط يقوم على أساسٍ من التحقق والملاحظة الدقيقة وجمع البيانات وتحليلها بالطرق المناسبة. كما أنه يعتمد المقارنات والموازنات ودراسة الأسباب والمسببات والتعرف على أساليب العلاج، متجاوزا بذلك مرحلة التجربة والخطأ التي تكلف المجتمع كثيرا من جهده ووقته وموارده المتاحة، التي تتسم بالندرة مقابل الحاجات المتعددة للناس. وكثيرا ما يؤدي البحث في فرع من العلوم إلى تسهيل البحث في فرع آخر، إذ هناك ترابطا بين فروع العلوم المختلفة.

ولا ننظر هنا إلى العلم والبحث العلمي على أنه "مجموعة المعارف الإنسانية التي تشمل النظريات والقواعد والحقائق والقوانين التي كشف عنها الإنسان خلال رحلته الطويلة في الحياة"[3]، بل هو أي – البحث العلمي– نشاط متجدد، ذو حركة ديناميكية، بعيدة عن الجمود ومتصلة بالإنسان في نشاطه وحركته[4] مما يساهم في تنشيط الحركة العلمية بعيدا عن الكسل والخمول. والبحث العلمي هو محاولة جادة جاهدة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها.

ولعل البحث العلمي هو من أهم العوامل التي تميز الإنسان عن غيره من سكان هذا الكوكب. ولعل البعض يعرف الإنسان بأنه حيوان ناطق وآخرون بأنه حيوان متدين، وأقول إنه من المناسب تعريف الإنسان كذلك

---

[1] ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي: مفهومه، أداوته، أساليبه**، عمان: دار الفكر، 1984، ص 18.

[2] – مؤسسة أعمال الموسوعة، **الموسوعة العربية العالمية**، الجزء الرابع، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، 1999.

[3] يعتبر هذا التعريف هو التعريف التقليدي الجامد للعلم، وهو لا يتفق مع حقيقة العلم ولا مع البحث العلمي الذي يتسم بالحركة والتطور ومواكبة الواقع وتطور الحياة، كما لا يوافق عليه الباحثان، بل يعتمدان النظرة الديناميكية المتجددة للعلم.

[4] أكد هذه النظرة الديناميكية للعلم وللبحث العلمي (Conant) وبين أن النظرة للعلم على أنه شيء متجدد، يشجع على الإبداع الفكري والعلمي ويدفع للاكتشاف الذاتي وحل المشكلات.

بأنه باحث علمي. فمن لا يعتمد منطق الحوار والبحث العلمي في حياته، فليس بأهل للانتماء إلى العنصر البشري.

وهناك تعريفات متعددة للبحث العلمي، وقد عرض علي معمر عبد المومن مجموعة من التعريفات كالتالي:

يعرف (دالين) البحث العلمي بأنه "محاولة دقيقة ومنظمة ونافدة للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الإنسانية وتثير قلق وحيرة الإنسان.

ويعرفه بولنسكي Polansky بأنه استقصاء منظم يهدف إلى اكتشاف معارف والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.[1]

ويعرفه (عاقل) بأنه البحث النظامي والمضبوط والتجريبي عن العلاقات المتبادلة بين الحوادث المختلفة.

أما Whitney فيعرفه بأنه "العمل الفعلي الدقيق الذي يؤدي إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التأكد من صحتها"[2].

ويعرفه عبيدات بأنه: " مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية، في سعيه لزيادة سيطرته على بيئة واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر".[3]

ويعرفه حمدان بأنه: "سلوك إجرائي واع يحدث بعمليات تخطيطية وتنفيذية متعددة للحصول على النتائج المقصودة"[4]

ويعرفه آخرون بأنه جهد علمي يهدف إلى اكتشاف الحقائق الجديدة والتأكد من صحتها وتحليل الحقائق المختلقة.

وهذه التعريفات المختلفة تتفق فيما بينها وتشترك في النقاط التالية:

1. أنه سلوك إجرائي وأسلوب منهجي علمي.
2. يعتمد على منهجية علمية في جمع البيانات وتحليلها.

---

[1] علي معمر عبد المؤمن، **البحث في العلوم الاجتماعية الوجيز في الأساسيات والتقنيات والأساليب**، ليبيا: منشورات 7 أكتوبر، 2008، ص 75.

[2] المرجع نفسه، ص 76.

[3] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 18.

[4] أحمد عبد الله للحلح ومصطفى أبو بكر، **البحث العلمي: تعريفه – خطواته – مناهجه – والأساليب الإحصائية**، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2002.

3. يهدف البحث العلمي لزيادة الحقائق التي يعرفها الإنسان ليكون أكثر قدرة على التكيف مع البيئة.
4. يختبر البحث العلمي المعارف التي يتوصل إليها قبل إعلانها بهدف التأكد منها.
5. البحث العلمي يشمل كل ميادين المعرفة ويعالج شتى أنواع المشاكل.[1]

ويبين حمدان أن البحث العلمي بمنهجيته الهادفة المرسومة هو نظام سلوكي مثل أي نظام آخر يتكون من العناصر التالية:

1. مدخلات ممثلة في الباحث ومعرفته وأهدافه وفروضه ومجال عمله والبيانات المتوفرة أو التي يمكن جمعها.
2. العمليات وهي مكونة من منهجية البحث شاملة منهجية جمع البيانات ومنهجية تحليلها، والأساليب المختلفة المستخدمة في ذلك.
3. المخرجات، والمتمثلة في نتائج البحث العلمي، والحلول والتوصيات والاستنتاجات والتقرير النهائي المكتوب.
4. الضوابط التقييمية، وتشمل المؤشرات والمعايير التقييمية لكشف صلاحية البحث للمشكلة أو الظاهرة محل البحث من قبل الباحث.

3. أهمية البحث العلمي

للبحث العلمي أهمية فائقة في حياتنا. فهو يساعد في فهم وتوضيح الظواهر المحيطة بنا، ويعمل على تفسيرها وإيجاد الحلول للمشاكل المختلفة التي تواجه الإنسان. كما يسعى البحث العلمي إلى اكتشاف الحقائق والعمل على تطبيقها للاستفادة منها في حياتنا العامة. ويمكن ذكر أهمية البحث العلمي في النقاط التالية:

1. يفتح البحث العلمي آفاقاً واسعة أمام الباحث لاكتشاف الظواهر المختلفة، في مجال العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية، بالاعتماد على مصادر المعلومات والبيانات الأولية والثانوية. وقد أنشأت الدول المتقدمة مراكز للأبحاث والدراسات[2] .

---

[1] أحمد الرفاعي، **مناهج البحث العلمي، تطبيقات إدارية واقتصادية**، دار وائل للنشر، عمان، 1998.

[2] علي معمر عبد المومن، مرجع سابق، ص 78.

2. البحث العلمي هي الوسيلة التي تستطيع المجتمعات بواسطتها اجتياز العقبات، والتخطيط للمستقبل وتفادي الأخطاء. ولذلك فإننا نجد الدول النامية تستخدم البحث العلمي لتقليص الفجوة بينها وبين الدول المتقدمة.
3. البحث العلمي ضروري لجميع الفئات من أساتذة وطلاب ومتخصصين في المجالات المختلفة، حيث يساهم في اعتماد البحث كمبدأ في حل المشكلات.

4. أهــداف البحث العلــمي

كما ذكرنا سابقاً فإن البحث العلمي نشاط إنساني يهدف إلى فهم الظواهر بالتعرف على الواقع، ودراسة العلاقات بين المتغيرات وبناء النماذج والعمل على التنبؤ بالمستقبل، ثم إيجاد الطرق المناسبة لضبط الظواهر أو التحكم بها وبناء عليه فقد ذكر عبيدات خمس أهداف للبحث العلمي: [1]

1. الفهم، ونقصد به دراسة الواقع – وفهم الظاهرة موضوع البحث والتعرف على الظروف والعوامل المؤثرة فيها – وفهم العلاقات بين المتغيرات. إضافة إلى فهم قوانين الطبيعة وتوجيهها لخدمة الإنسان.
2. التنبؤ، وهو من أهم أهداف العلم والبحث العلمي كما ذكر سابقا، ويشترط بالتنبؤ أن يكون مبنيا على أساس سليم بعيداً عن التخمين. والتنبؤ هو "عملية الاستنتاج التي يقوم بها الباحث بناءً على معرفته السابقة بظاهرة معينة، وهذا الاستنتاج لا يعتبر صحيحاً إلا إذا استطاع إثبات صحته تجريبياً.
3. الضبط والتحكم، أي السيطرة على الظواهر والتدخل لحجب ظواهر غير مرغوب فيها، وإنتاج ظواهر مرغوب فيها. وهذا من أهم أهداف التخطيط المبني على البحث العلمي الصحيح.
4. إيجاد الحلول للمشكلات المختلفة التي تواجه الإنسان في تعامله مع البيئة التي يعيش فيها.
5. تطوير المعرفة الإنسانية في البيئة المحيطة بكافة أبعادها وجوانبها، في الطبيعة والسياسة والاقتصاد والتكنولوجيا والإدارة والاجتماع وخلافه.[2]

---

[1] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 28.

[2] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص ص 29–30.

5. خصائص البحث العلمي ومعوقاته

أ. خصائص البحث العلمي

يتميز البحث العلمي بمجموعة من الخصائص، وقد ذكر العديد من الكتاب عدد من هذه الخصائص، ونتعرض هنا لأهم هذه الخصائص:

1- الموضوعية: حيث تتم خطوات البحث العلمي كافة بشكل موضوعي غير متحيز، بعيداً عن الآراء الشخصية والأهواء الخاصة والتعصب لرأي محدد مسبقا. ولا يمكن إثبات الشيء ونقيضه في نفس الوقت، والموضوعية في البحث العلمي تمنع من الوصول إلى نتائج غير علمية.[1]

2- الدقة وقدرة الاختبارية Accuracy and Testability واستخدام الفروض في البحث:

وتعني القابلية لإثبات نتائج البحث العلمي (verification)، حيث تكون الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث قابلة للاختبار والقياس. وتعني كذلك إمكان جمع المعلومات اللازمة للاختبار الإحصائي للتأكد من صحة الفروض. فمن السهل على الباحث أن يختار موضوعا جذابا يلقى القبول من المشرف أو الجامعة، في حين لا تتوفر لهذا البحث القدرة على اختبار الفروض أو القدرة على تحقيق الأهداف، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ضعف توفر البيانات، أو ضعف القدرة على التحليل، أو عدم توفر البرامج الإحصائية المناسبة للتحليل، أو غير ذلك من الأسباب.[2]

3- إمكانية تكرارية النتائج، Replicability مع القابلية للتعميم Generalization : حيث يمكن الحصول على نفس النتائج تقريباً إذا تم اتباع نفس المنهجية العلمية وخطوات البحث مرة أخرى وفي نفس الشروط. كما أنه يمكن تعميم النتائج على الحالات المشابهة في نفس البلد أو غيره. وبدون القدرة على التعميم، يصبح البحث العلمي أقل أهمية وأقل فائدة. كما أن القدرة على التعميم تساهم في الاستفادة من البحث بدرجة قصوى في المجالات المختلفة.

---

[1] عامر مصباح، **منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 26.

[2] سعد سلمان المشهداني، **منهجية البحث العلمي**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2019، ص 27.

4- التبسيط والاختصار Parsimony: أي التبسيط المنطقي في المعالجة والتناول المتسلسل للأهم ثم الأقل أهمية. وأي تعقيد في الأسلوب أو التحليل لا يخدم البحث يعتبر زائدا في الدراسة. ولا نقصد بذلك عدم اللجوء إلى التحليل العميق واستخدام النماذج القياسية لدراسة العلاقات، بل نعني أن يتم استخدام النماذج طالما لزم الأمر، وطالما لا يمكن الاستغناء عنها بما هو أكثر سهولة ويؤدي نفس الغرض.[1]

5- أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف من وراء إجرائه. فيسعى الباحث إلى التحقق من فروض البحث التي تحقق الأهداف. فلا يسير الباحث على غير هدى أو يتخبط دونما دليل.

6- استخدام نتائج البحث لاحقاً في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة (forecasting – predictability) : ومن أهم أهداف البحث القدرة على التنبؤ باستخدام النتائج التي تم التوصل إليها. وتكون القدرة على التنبؤ أكبر في البحوث الكمية والبحوث التي تستخدم النماذج الرياضية والقياسية. ومن هنا تنبع أهمية النماذج في البحوث الدقيقة، لما لها من القدرة الكبيرة على التنبؤ بالمستقبل في مجال البحث. ومن مجالات التنبؤ في البحث، ما يتعلق بالتنبؤ بحجم الطلب مثلا على سلعة ما، أو التنبؤ بالقدرة التسويقية لعدد من السلع بالاعتماد على التنبؤ بالنمو السكاني أو التنبؤ بالاستيراد أو التصدير المتوقع للسنوات موضع الدراسة.[2]

7- يمتاز المنهج العلمي بالمرونة (flexibility) حتى يلائم المشاكل المختلفة، ويتمكن من علاج وبحث الظواهر المتباينة.

8- إن لكل حادثة أسباب تؤدي إلى ظهورها، ولا يتصور التفكير العلمي أن شيئاً ما ينتج صدفة أو دونما أسباب. وهذا الاعتقاد يدفع الباحث باستمرار، إلى البحث عن الأسباب المؤدية إلى الظاهرة موضوع الدراسة، ويسعى لعلاجها من خلال أسبابها. وهذا الشعور يحدد منهجية البحث ويوجهه في الطريق الصحيح. ويحدد زكريا مميزات وخصائص أخرى للتفكير العلمي وسماته بالتالي:

9- التراكميـــة: ويقصد بها تراكم المعرفة، ومن هنا تنشأ أهمية الدراسات السابقة وإثباتها في بداية البحث.

10- التنظيم: وإتباع منهج علمي يبدأ بالملاحظة ووضع الفروض واختيارها عن طريق التحري ثم الوصول إلى النتائج، كما يستند إلى التنظيم في طريقة التفكير.

---

[1] ذوقان عبيدات، مرجع سابق، ص ص 54-55.

[2] المرجع نفسه.

11- وقد أضاف اللحلح بعض أسباب أخرى، كاعتماد البحث العلمي على التحليل واستنباط العلاقات. فضلا عن استخدامه القياس الدقيق والمعايير والمؤشرات اللازمة في هذا القياس.[1]

6. صفات الباحث الجيد

ذكر الباحثون مجموعة من الصفات الواجب توافرها في الباحث الجيد وهذه الصفات هي:[2]

1. الرغبة الجادة والصادقة في البحث.
2. الصبر والعزم على استمرارية البحث وتحمل المصاعب.
3. وضوح التفكير وصفاء الذهن حتى يتمكن الباحث من جمع الحقائق بدقة.
4. تقصي الحقائق وجمع البيانات بصدق وأمانة.
5. المعرفة السابقة حول موضوع ومشكلة البحث.
6. عدم الإكثار من الاقتباس والحشو.
7. عدم الطعن في الباحثين الآخرين وإعطاء كل ذي حق حقه.
8. التجرد العلمي والموضوعية، والبعد عن الأهواء والعاطفة.
9. البعد عن التعميم وإصدار الناتج مسبقاً.
10. أن يكون لدى الباحث القدرة على استخدام العبارات والدلالات المناسبة.
11. عدم حذف أي دليل أو حجة تتنافى مع آراء الباحث أو مذهبة.
12. القدرة على التحليل واستخدام النماذج المناسبة لموضوع البحث.

7. معــوقات البحث العلمي

ورغم الأهمية الكبرى للبحث العلمي فإننا نجد أن هناك العديد من المعوقات التي تواجه البحث العلمي عموما. وقد ذكر عطوي بعض هذه العوائق منها:

---

[1] أحمد عبد الله للحلح ومصطفى أبو بكر، مرجع سابق.

[2] علي معمر عبد المومن، مرجع سابق، ص 66.

1- انتشار الفكر الأسطوري الخرافي وتفسير الظواهر بفكر الأسطورة. وعدم الجرأة على تحدي مثل هذه الأفكار. ومن ذلك الاهتمام بالسحر والتنجيم وقراءة الحظ والأبراج وتحضير الأرواح وما شابه. إن انتشار مثل هذه الروح، وتغلغل هذه الأفكار في المجتمع تعتبر أكبر العوائق أما البحث العلمي.

2- إنكار قدرة العقــل على التحليل والحجر عليه بالعادات والتقاليد التي لا يمكن المساس بها.

وقد ذكر الباحثون طائفة من الصعوبات للبحث العلمي في الدول النامية ومنها:

3- البحث للمال أو للجاه أو سلطة: وهو بحث مأجور لا يهدف لخدمة الوطن ولا لرفعة المواطن. بل يهدف للوصول لغايات تافهة مؤقتة كحفنة من المال أو تحقيقا لحاجة السلطة. وفي هذه الحالة يتصف الباحث بالنفاق والرياء والبعد عن الموضوعية، ومن هنا نشأ مصطلح علماء السلطان، ونشأة عدم الثقة في مثل هؤلاء العلماء ولا في بحوثهم.

4- التهاون في تقييم وقبول البحث العلمي: بسبب قلة المتخصصين المؤهلين، أو تدخل الأهواء عند النشر، أو عند اعتماد الترقيات الأكاديمية.

5- الإهمال في تنفيذ البحث العلمي: ويرجع السبب في ذلك إلى انعدام الكفاءة، أو انعدام التمويل، أو لزحمة العمل الإداري الإجرائي. وقد يكون السبب هو الاكتفاء بالورقة والشعور بالكمال العلمي ومن ثم التوقف عن البحث وحتى التوقف عن القراءة.

6- الإهمال في تطبيق نتائج البحث العلمي: حيث يتم وضع البحوث العلمية على الأرفف أو في الأدراج، استهانة بقيمتها، أو تهميشا للباحثين، أو لأسباب أخرى.[1]

[1] ذوقان عبيدات، مرجع سابق، ص ص 56-58.

المحور الثاني

أنواع البحوث العلمية

تحدثت الموسوعة العربية العالمية، الجزء الرابع، عن نوعين من البحوث هما: البحث الأساسي أو البحث النظري أو البحث المجرد، والبحث التطبيقي، ويطلق عليه أحيانا اسم التطوير[1]. ولعل هذا التقسيم للبحوث ينطلق من منطلق طبيعة هذه البحوث ودوافعها، وفيما يلي أهم أنواع البحوث العلمية.

1. البحوث النظرية

لا يرتبط هذا النوع من البحوث بمشاكل آنية، بل هدفها الأساسي هو تطوير مضمون المعارف المتاحة في مختلف حقول العلم. ويهدف إلى تحسين فهمنا لموضوع معين حتى لو لم يكن له تطبيق عملي. ومثال ذلك دراسة تركيب الذرة ودراسة ذاكرة الإنسان، أو دراسة آلية استغلال النبات للطاقة الشمسية، وما شابه من الدراسات. ويطلق على هذا النوع من البحوث اسم البحوث الأساسية (Basic Research)، أو البحوث المجردة (Pure Research)، وتهدف إلى إضافة علمية ومعرفية. كما تهتم بالإجابة على تساؤلات نظرية ما، وقد يتم تطبيق نتائجها علمياً أو لا يتم. ودافع هذه البحوث، هو التوصل للحقيقة، وتطوير المفاهيم النظرية. ومن الصعب فصل البحوث التطبيقية عن النظرية وذلك للعلاقة التكاملية بينهم، فالبحوث التطبيقية تستمد فرضياتها من النظرية، كما أن البحوث النظرية تستفيد من نتائج الدراسات التطبيقية. وكثيرا ما تؤدي نتائج البحث الأساسي إلى حلول لمشاكل عملية. فالبحوث النظرية للعالم الفيزيائي الألماني المولد، ألبرت آينشتاين في مجال العلاقة بين الطاقة والمادة مكنت العلماء التطبيقيين من حساب الطاقة المتولدة من التفاعلات النووية.

والأكاديميون يهدفون غالباً إلى تطوير العلم والنظرية والترقيات العلمية في حين الجهات الحكومية تهتم أكثر بنتائج الدراسة وتطبيقها. والبحوث النظرية يمكن أن تكون تطبيقية، فالكثير من الأكاديميون يستخدمون النظريات في أبحاثهم التطبيقية لاختبار مدى مطابقتها للواقع أو لاستخدامها في تحليل وتفسير الظاهرة موضع

---

[1] – عطوي جودت، **البحث العلمي مفاهيمه – أدواته – طرقه الإحصائية**، عمان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2000.

البحث. مثال: يمكن استخدام النظرية الكينزية في تقييم دور الدولة في اقتصاديات الدول العربية. وتعتبر كافة البحوث التي تسعى إلى حل مشاكل معينة أو قضايا تعاني منها الشركات والمؤسسات والتي يمكن أن تتم على شكل بحوث أو دراسات وصفية، أو استكشافية أو تجريبية أو ميدانية أو مخبرية من البحوث التطبيقية.[1] ويهدف هذا النوع من البحوث إلى تطوير مضمون المعارف الأساسية في مختلف مجالات العلم والمعرفة الإنسانية، ويطلق على هذا النوع من البحوث البحوث الأساسية Basic Research أو المجردة Pure Research.[2] وتقوم البحوث النظرية بوضع تصور للإطار النظري للظواهر الاجتماعية والإنسانية ذات العلاقة المباشرة بالنماذج المثالية أو ما يجب أن تكون عليه المفاهيم من حيث اعتمادها على معايير أو مقاييس قابلة للقياس. وهناك احتمال لتطبيق نتائج البحوث النظرية والاستفادة منها بمجرد التوصل إليها أو في المستقبل، وقد لا تطبق هذه النتائج على الإطلاق.[3]

2. البحوث التطبيقية

وتعتبر البحوث التطبيقية أكثر شيوعا من البحوث الأساسية، وقد تهدف إلى تحسين نوعية، أو تطوير منتج جديد في مجال الصناعة أو الزراعة. كما تهدف البحوث التطبيقية أيضا إلى معالجة مشاكل قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية. وتعمل على بيان الأسباب الفعلية التي أدت إلى حدوث الظاهرة أو المشكلة، مع اقتراح التوصيات العملية التي يمكن أن تسهم في التخفيف من حدة المشاكل، أو إزالتها كلياً.[4]

و يعرف البحث التطبيقي بأنه "ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها لحل المشاكل الحالية" ويندرج ضمنها العديد من العلوم الإنسانية كالاقتصاد والإدارة والتربية والاجتماع.[5]

1.2. تقسيمات البحوث العلمية حسب مناهج وأساليب البحث المستخدمة

يقسم الباحثان عليان وغنيم البحوث العلمية حسب مناهج وأساليب البحث المستخدمة، إلى أقسام ثلاثة:

1- البحوث التاريخية Historical Research

---

[1] عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط 6، 2011، ص 18.

[2] المرجع نفسه.

[3] أحمد الرفاعي، مرجع سابق.

[4] عامر قنديلجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، عمان: دار اليازوري العلمية، 1999، ص 47.

[5] المرجع نفسه، ص 47.

وهي البحوث التي تعتمد المنهج التاريخي في تتبع الظاهرة منذ نشأتها ومراحل تطورها والعوامل التي تأثرت بها، بهدف تفسير الظاهرة في سياقها التاريخ.

2- البحوث الوصفية Descriptive Research

وهي البحوث التي تعتمد المنهج الوصفي في تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة، من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الانتهاء إلى وصف علمي دقيق متكامل للظاهرة أو المشكلة بالاعتماد على الحقائق المرتبطة بها.

3- البحوث التجريبية Experimental Research

تعرف البحوث التجريبية بأنها "البحوث التي تستخدم عند البدء من وقائع خارجة عن العقل سواء كانت خارجة عن النفس أم باطنة فيها" ولا يتم الاعتماد على قواعد العقل والمنطق وحدها، بل يتم تغيير المتغيرات المستقلة واحداً تلو الآخر بشكل منظم لتحديد الأثر الناتج عن هذه المتغيرات.

ويشمل التغيير في المتغيرات المستقلة لجميع المتغيرات الممكن أن تؤثر في موضوع الدراسة مع إبقاء واحداً للتعرف على أثره. هذا التغيير المستمر يسمى عادة بالتجربة Experiment. وفي البحث التجريبي يقوم الباحث بدور فاعل في الموقف البحثي. والعديد من العلوم الرياضية والهندسية نشأت علوماً تجريبية، ويجمع الباحث بياناته بالملاحظة والقياس للمواقف والظروف والخصائص المتوافرة دون تغيير عليها، فالهندسة عند البابليين نشأت تجريبية لأحوال خاصة، ثم تم تعميمها.

2.2. تقسيمات أخرى للبحوث العلمية

1- البحوث الاستكشافية:

البحوث الاستكشافية هي الخطوة الأساسية للبحوث المصممة لتزويد صانع القرار بالمعلومات المناسبة. ويهدف إلى تشكيل فرضيات تساعد أولياً على حل المشكلة القائمة، مثل البحث في أسباب معينة لقضايا مهمة تخص الشركة، مثل نقص الأرباح، أو انخفاض الإنتاجية. كما تساهم البحوث الاستكشافية في تحديد المسارات لأي بحوث أخرى قد يتطلب الأمر القيام بإجرائها.[1] والبحوث الاستكشافية هي بحوث استطلاعية

[1] عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مرجع سابق.

تستخدم في دراسة قضايا أو مشاكل تكون فيه المعلومات نادرة. وقد حدد الرفاعي الإجراءات التي يمكن أن تساعد في إعداد البحوث الاستكشافية بما يلي:[1]

1- الرجوع إلى المصادر الثانوية.

2- استخدام المقابلات في الحصول على المعلومات.

3- دراسة الحالات السابقة.

وفي العادة لا يتطلب إجراء مثل هذه البحوث استخدام عينات احتمالية كبيرة الحجم، أو استخدام استبيانات رسمية، لأن مخرجات البحوث الاستكشافية لا ترتقي إلى مستوى التحليل والتفسير العميق للظاهرة. ويساعد هذا الأسلوب الباحث في تكوين تصور أكثر دقة، كما يمكنه من تكوين إطار عام يساعد في القيام بدراسة أعمق لاحقا. وتهدف الأبحاث الاستكشافية إلى تحقيق التالي:[2]

1- إشباع فضول الباحث في رغبته للوصول إلى فهم أعمق للمشكلة أو الظاهرة محل البحث.

2- تطوير الطرق والأساليب التي يمكن استخدامها في الدراسات اللاحقة.

3- تحديد مدى جدوى القيام بأي دراسات إضافية أخرى.

ومما يميز البحوث الاستكشافية هو سرعة الحصول على معلومات أولية حول طبيعة المشكلة وأسبابها وذلك بشكل مبدئي. ولكن يعيب البحث الاستكشافي هو عدم شموليته وضعف قدرته في تزويد الباحث بنتائج معمقة، ويعود هذا إلى صغر حجم العينة المستخدمة في هذه البحوث مما يجعل عملية التعميم غير ممكنه.

2- البحوث الأكاديمية Academic Research

وتنقسم إلى ثلاث أنواع: البحوث القصيرة، وبحوث الماجستير، وبحوث الدكتوراه.

أولا: البحوث القصيرة

وهذه البحوث يطلبها الأستاذ في أحد المساقات من الطلاب لتحفيز الطالب على الاستزادة والتعمق في الموضوع. وعادة لا يتوقع أن يتوصل الطالب إلى شيء جديد في مثل هذه البحوث، وإنما الهدف الرئيسي هو تطوير الاعتماد على النفس لدى الطالب في البحث والإطلاع وتطوير مفاهيم الطالب وقدراته التحليلية.

---

[1] عامر قنديلجي، مرجع سابق، ص ص 49-50.

[2] Churchill GA., Marketing research: Methodological foundations, 5th ed. The Dryden Press, Chicago,1991.

كما يعتبر القيام بالبحوث القصيرة بمثابة تدريب للطالب على القيام ببحوث أكثر عمقا مثل رسائل الماجستير والدكتوراه ولاسيما وأن الإجراءات النمطية للبحث القصير لا تختلف كثيرا عن إجراءات القيام ببحوث الماجستير أو الدكتوراه.[1]

ثانيا: بحوث الماجستير

وهي بحوث تكميلية لنيل درجه الماجستير، حيث يختار الباحث عند إعداد الرسالة مشكلة من المشاكل ويقوم بدراساتها وتحليلها ويضع الفرضيات لتفسيرها ثم يعمل على اختبار مدى صحة هذه الفرضيات. وقد يتوصل الباحث إلى إضافة جديدة إلى عالم المعرفة وقد لا يكون ذلك، فهي بمثابة تدريب للطالب على القيام ببحوث أعمق كبحوث الدكتوراه.[2]

ثالثا: بحوث الدكتوراه

يقوم باحث الدكتوراه ببحث علمي شامل معتمدا على نفسه وبقليل من الإشراف بالتوصل إلى إضافة نوعية إلى عالم المعرفة. ولا يكفي أن يكون الباحث حاصل على درجه الماجستير بل يجب أن يقدم شيئا جديدا وان النتائج التي توصل إليها يجب أن تجعله من الأشخاص المعترف بهم بواسطة الآخرين في مجال تخصصه.[3]

المحور الثالث

كيفية إعداد خطـــة بحث

يمرُ البحث العلمي بالعديد من المراحل، ولا بد للباحث أن يسير حسبها حتى بتمكن من الوصول ببحثه إلى نهايته. ونقطة البدء لعملية البحث العلمي هي أن تكون هناك مشكلة يستشعرها الباحث، أو ظاهرة أو قضية

---

[1] سيد الهواري، **دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية**، القاهرة: مكتبة عين شمس، 1980.

[2] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 21.

[3] المرجع نفسه، ص 22.

يريد مناقشتها حتى تكون هناك بداية أو نواة لأي بحث علمي. وعليه، فالشعور بالمشكلة هو الأساس، وهو نقطة البدء. وهناك عدة قواعد لتحديد المشكلة، أو الظاهرة المراد بحثها أو مناقشتها.

وقد ذكر الباحثون مجموعة من هذه القواعد كما يلي:[1]

أولا: أن تكون المشكلة قابلة للبحث العلمي.

ثانيا: الأصالة في مشكلة البحث، أي لم يتطرق أحد من قبل لموضوع البحث، فلا يكون الموضوع قد أشبع أو قتل بحثاً.

ثالثا: أن تكون الدراسة ضمن إمكانيات الباحث المالية والزمانية والتخصصية.

رابعا: تبلور مشكلة البحث في ذهن الباحث.

خامسا: أن يطمئن الباحث إلى توفر البيانات اللازمة لإثبات أو نفي الفروض وإلى تحقيق أهداف البحث.

سادسا: أن تتوفر لدى الباحث القدرة على تحليل البيانات بما يحقق هدف البحث، سواء القدرة العلمية أو توفر البرامج الإحصائية اللازمة لعملية التحليل.

وبعد الشعور بالمشكلة ومعايشتها، لابد للباحث العلمي من اجتياز العديد من المراحل عند القيام ببحثه.

1. مراحل البحث العلمي

1.1 مرحلة إعداد خطة البحث

ويأتي الحديث عنها لاحقا في هذا المحور.

2.1 مرحلة الكتابة النظرية

أ. أدبيات الدراسة: وتشمل مراجعة الأبحاث السابقة المماثلة (الدراسات السابقة)، إضافة إلى النظريات ذات العلاقة والتعاريف الحديثة لأهم مصطلحات الدراسة وأساليب قياس المشاهدات. كما تبين أدبيات الدراسة مصادر الحصول على البيانات واستراتيجيات جمع البيانات والمعلومات.[2] وتبين أدبيات الدراسة كذلك طرق ربط العناصر والمشاهدات المختلفة والعلاقات المتوقعة بين متغيرات الدراسة. هذا فضلا عن التعرف على الاقتراحات الموجودة من الدراسات السابقة.

---

[1] محمد شلبي، مرجع سابق، ص 32.

[2] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 33.

ب. فوائد أدبيات الدراسة: توفير الجهد على الباحث والتعرف على النماذج المناسبة لإتمام البحث. كما تفيد في استخدام التعاريف الحديثة والبيانات والإحصاءات الحديثة، وتوضيح وشرح خلفية المشكلة أو الموضوع، وبيان أصالتها وأصالة البحث. هذا بالإضافة إلى البعد عن الأخطاء التي وقع فيها الباحثون السابقون.[1]

ومرحلة أدبيات الدراسة مرتبطة تماما بكل مراحل الدراسة، فهي تساعد بشكل كبير في اختيار موضوع ومشكلة البحث، وتحديد المؤشرات والمقاييس المستخدمة في قياس المتغيرات المدرجة في الدراسة. وأدبيات الدراسة أيضا تفيد في تحديد أنواع البيانات المستخدمة وطريقة جمعها وأسلوب التحليل المستخدم وآلية عرض النتائج في التقرير النهائي.

2.2 مرحلة تطوير المؤشرات والمقاييس

وهي من المراحل الهامة في الدراسة، نظرا لأهمية اشتمال الدراسة على مؤشرات لقياس المفاهيم المختلفة ضمن إطار الدراسة. فعندما نتحدث عن مفهوم التنمية أو النمو لا بد من تطوير مؤشر لقياس هذا المفهوم، وحتى يتم تطوير مؤشرات لقياس المفاهيم المدرجة ضمن البحث، يلزم المرور بالخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تفسير المفاهيم وتوضيحها، ويتم ذلك عبر الحصول على مجموعة من التعريفات للمفهوم، سواء التعريفات العامة الشمولية أو التخصصية، وبعد استعراض هذه التعاريف يمكن إقرار التعريف المراد استخدامه والمناسب للموضوع حسب رأي الباحث.

الخطوة الثانية: وصف أبعاد المفهوم، وهذه الأبعاد مشتقة من التعريف الذي تم استخدامه. ويتم اعتماد الأبعاد وترتيبها ثم اختيار العناصر المكونة لكل بعد حتى تساهم في اختيار المقياس المناسب أو تطويره بما يتفق مع أهداف الدراسة ومتطلباتها.

الخطوة الثالثة: تطوير المؤشرات، مفادها الانتقال من المعنى أو المفهوم التجريدي إلى مرحلة يمكن فيها تطوير استبانة خاصة بهدف إزالة الغامض وتوضيح المبهم، أي يتم الانتقال من التجريد إلى الواقع أو الملموس.

---

[1] عبد الله محمد الشريف، مرجع سابق، ص 35.

وتطوير المؤشرات مهم بدون شك، وإذا كان المفهوم متعدد الأبعاد فيلزم التعرف على كل بعد ومعرفة كل النظريات حتى يتم الوصول للأفضل.[1]

ولا بد أن تكون المؤشرات ممكنة القياس وواضحة.

كيف يتم تطوير المؤشر:

ويتم ذلك بالتعرف على المقاييس مثل الاستبيانات والاختبارات الإحصائية التي تم استخدامها في بحوث ودراسات سابقة، ثم تطوير صياغة مؤشرات بالاعتماد على الملاحظة وهذا يساعد في تطوير جميع الأسئلة لكافة أبعاد الدراسة. ومن المهم أيضا التعرف على البدائل للمؤشرات واختيار المؤشر المناسب والذي يتم استخدامه ضمن الدراسة. وبعد الحصول على المؤشر المناسب لابد من اختبار مصداقية المؤشر ودرجة الاعتماد عليه في قياس ما صمم من أجله.[2]

2- **تحديد نوع البيانات وأسلوب جمعها** Types Of Data

3- **مرحلة جمع البيانات** Data collection

4- **تنقيح البيانات وإدخالها للحاسوب** Data Auditing and Entering

5- **تحليل البيانات** Data Analysis

6- **كتابة التحليل** Analysis Writing

7- **كتابة التقرير بشكله النهائي** Writing the Report

---

[1] أحمد بدر، مرجع سابق، ص 41.

[2] David De Vaus, Surveys in Social Sciences, 6th Edition, London: Routledge, 2013, p. 85.

مرحلة إعداد خطة البحث

لابد للباحث من تحديد موضوع البحث والتعرف على مشكلته بشكل عام. وقبل البدء بمراحل البحث العلمي التطبيقية، يبدأ الباحث بالقراءة الواسعة والإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، من رسائل ماجستير ودكتوراه أو تقارير أو كتب ومراجع ودوريات أو حتى بالاتصال مع الخبراء والمتخصصين وبعد استقرار موضوع البحث بشكل عام ومشكلته، يلزم للباحث إعداد خطة أولية متكاملة لموضوع بحثه تشتمل على العناصر التالية:

عنوان البحث

إن اختيار عنوانا دقيقا للبحث مسالة مهمة، وعدم اختيار العنوان المناسب للبحث أو الدراسة هي من المشاكل الرئيسة التي تواجه الباحث، وخاصة الطلبة أثناء تقديم خطة البحث للمناقشة. ولابد أن يتناول العنوان الموضوع بدقة، كما ينبغي أن يكون العنوان واضحا يعبر عن المحتوى بشكل صريح. ولا ينبغي للعنوان أن يتسم بالعمومية بل ينبغي أن يتم اختيار ألفاظه بدقة لتعبر عن المطلوب. وقد يضع الباحث عنوانا رئيسيا (title) بالإضافة إلى عنوان فرعي (subtitle) يزيد من الوضوح والتحديد للمكان أو الفترة الزمانية أو ما شابه. ولا بد من شعور الباحث بمشكلة البحث بوضوح يساعد على اختيار العنوان وتحديده بدقة.[1]

أ. أمثلة على عناوين للبحوث:

1 – المشاركة السياسية في النظم الليبرالية.

2 – معوقات الانتقال الديمقراطي في الجزائر، دراسة ميدانية.

ب. مصادر تحديد الموضوع واختيار العنوان:

إن اختيار العنوان الجذاب والذي يجلب الانتباه، لحداثة موضوعه وأهميته مسالة مهمة، لكن ينبغي أن يأخذ الباحث في الاعتبار قدرته على إنجاز هذا البحث الذي هو مسئوليته الخاصة والذي سوف يعاني هو نفسه من

[1] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 81.

مشاكل عدم القدرة على إنجازه. ويلجأ الباحث إلى مصادر عديدة قبل تحديد العنوان بدقة واختيار الموضوع، ومن هذه المصادر:[1]

1- رسائل الماجستير والدكتوراه:

حيث أن هذه الرسائل هي نفسها أمثلة مناسبة لاختيار موضوعات البحث، هذا بالإضافة إلى أن العديد من الرسائل توصي في خاتمتها بمواضيع بحثية مقترحة ليبدأ بها باحثون جدد. وتمتاز رسائل الماجستير والدكتوراه غالبا بحداثة المعلومات ودقتها مما يساهم في اختيار الموضوع بشكل صحيح.

2- التقارير والإحصائيات:

تبين الإحصائيات والتقارير المنشورة حقيقة الأوضاع بالنسبة للمواضيع المختلفة وتظهر مدى وجود ظواهر غامضة تحتاج إلى بحث أو مشاكل تحتاج إلى حلول.

فمثلا: بيانات وإحصاءات منشورة عن ميزان المدفوعات، التي تظهر خللا في هيكله وعجز واضحا فيه، يدعو الباحثين إلى دراسة أسباب الخلل وآليات سد العجز.

وهذه الطريقة من الآليات المناسبة لاختيار موضوعات البحوث، خاصة وأن الباحث في هذه الحالة يطمئن إلى توفر البيانات.

كذلك فان التقارير المنشورة تلعب نفس الدور، حيث أن التقارير تظهر حقيقة الواقع أو المشكلة أو الظاهرة بشكل مختصر يحتاج إلى بحث عميق لاستكشاف حقيقة الظاهرة وأسباب المشكلة وأساليب علاجها.[2]

3-الكتب والمراجع:

وهي أيضا من مصادر تحديد موضوعات البحث، ذلك عبر دراسة النظريات المختلفة والآراء والأفكار المتاحة والمتوفرة في الكتب والمراجع، ومحاولة دراسة انطباقها على أرض الواقع. على سبيل المثال: فان نظرية الطلب تفيد بعلاقة عكسية بين السعر والكمية المطلوبة.

4- البحوث العلمية المنشورة والمقالات:

وتمتاز البحوث العلمية بالحداثة والجدة، ومناقشتها لموضوعات مهمة ومرتبطة بالواقع. كما أن البحوث لقصرها لا تعالج الموضوعات من جوانبها المختلفة أو من كل أطرافها، ومن هنا يمكن أن تفتح أبوابا واسعة لموضوعات جديدة للبحث، سواء مرتبطة أو مستقلة عن البحوث أو المقالات السابقة لها.

---

[1] عامر قنديلجي، مرجع سابق، ص 64.

[2] عبد الله محمد الشريف، مرجع سابق، ص ص 40-41.

5- اللجوء إلى الخبراء والمختصين أيضا آلية مناسبة لاختيار موضوعات البحث بما يفيد المجتمع لاعتماده بحوثا علمية ميدانية تطبيقية تعالج قضايا وتحل مشكلات هامة على أرض الواقع.

هذا بالإضافة إلى محيط العمل والخبرة العملية التي تحدد للباحث مسار البحث ويضع يده على مشكلة أو ظاهرة تحتاج إلى مناقشة.[1]

6- التكليف من جهة معينة لبحث موضوع معين يحتم على الباحث الالتزام في بحثه بهذا الموضوع، وهو من آليات اختبار موضوع البحث.[2]

المقدمة:

بعد صياغة عنوان البحث بالشكل المناسب في خطة البحث، يقوم الباحث بكتابة مقدمة في حدود صفحة واحدة ليضع القارئ في صورة الموضوع، وحتى يهيئ القارئ لمشكلة الدراسة وهدفها. وعليه فإن المقدمة تشمل مجموعة من الفقرات مرتبطة ارتباطا وثيقا بعنوان البحث.[3]

تعريف مشكلة البحث :

1 – هي عبارة عن تساؤل أو بعض التساؤلات تدور في ذهن الباحث حول قضية غامضة تحتاج إلى تفسير يسعى الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية لها .

2 – وقد تكون المشكلة البحثية عبارة عن حدث خارج عن المألوف يحتاج إلى تفسير وإيضاح.

3 – كما وقد تكون المشكلة أزمة إنسانية أو إدارية أو صناعية أو خلل طرأ حديثاً على عمل رتيب.

4 – أو هي موقف محير أو معقد يتم تحويله أو ترجمته إلى سؤال أو إلى عدد من الأسئلة التي تساعد على توجيه المراحل التالية في الاستعلام.

ثانياً – مصادر الحصول على المشكلة:

يوجد مصادر متعددة للحصول على مشكلة بحثية أو علمية تحتاج إلى تحليل ودراسة، نذكر منها ما يلي:

1 – محيط العمل والخبرة العلمية:

---

[1] المرجع نفسه.

[2] عامر قنديلجي، مرجع سابق، ص 45.

[3] ذوقان عبيدات، مرجع سابق، ص 82.

بعض المشكلات البحثية تبرز الباحث من خلال خبرته العلمية اليومية فالخبرات والتجارب تثير لدى الباحث تساؤلات عن بعض الأمور التي لا يجدلها تفسيراً، أو التي تعكس مشكلات للبحث والدراسة.

2 – القراءات والدراسات الناقدة:

كثيرا ما نجد في قراءاتنا ودراستنا مواقف مثيرة لا نستطيع فهمها أو تفسيرها، وكثيراً ما نجد بعض القضايا تقدم الينا كمسلمات صحيحة دون ان يقدم الكاتب عليها أي تفسير أو تعليل والقراءات الناقدة لما تحويه الكتب والدوريات والصحف من أراء وأفكار قد تثير لدى الفرد مجموعة من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها. اما القراءات التي تهدف الى حفظ المعلومات فإنها لا تكشف عن مثل هذه المشكلات.[1]

3 – البحوث السابقة:

عادة ما يقدم الباحثون في نهاية أبحاثهم توصيات محددة لمعالجة مشكلة ما أو مجموعة من المشكلات ظهرت لهم أثناء إجراء الأبحاث الأمر الذي يدفع زملائهم من الباحثين إلى التفكير فيها ومحاولة دراستها.

4 – تكلفة من جهة ما:

أحيانا يكون مصدر المشاكل البحثية تكليف من جهة رسمية أو غير رسمية لمعالجتها وإيجاد حلول لها بعد التشخيص الدقيق والعلمي لأسبابها وكذلك قد تكلف الجامعة والمؤسسات العلمية في الدراسات العليا والأولية بإجراء بحوث ورسائل جامعية من موضوع تحدد لها المشكلة السابقة[2].

ثالثاً – ترتيب البحث:

1 – البحث الأساسي: ويتمثل في البحث عن المعلومات أو المعارف الجديدة أو الميادين الجديدة دون الهدف من وراء ذلك عن تحقيق هدف معين، إذ في هذا الإطار يريد الباحث معرفة ظاهرة معينة مثل التسرب المدرسي من دون أن يكون له من وراء ذلك هدفا تطبيقيا معين.

2 – البحث التطبيقي: انه عكس البحث الأساسي لأنه يهدف إلى معرفة وتفسير ظاهرة معينة قصد التوصل إلى معلومات وصياغة قوانين تفيد المجتمع.

---

[1] المرجع نفسه، ص 67.

[2] أحمد بدر، مرجع سابق، ص ص 90-91.

3 – البحث قصد التطور التقني: وهو يهدف إلى استعمال معطيات أو نتائج البحث لتطبيقه لأجل هدف معين.[1]

رابعاً – موضوع البحث:

يدور موضوع البحث حول قضية من القضايا العلمية في التخصص بحيث يعالج هذا البحث مشكلة واقعية سواء حدثت في الماضي أو الحاضر أو يتوقع حدوثها في المستقبل وعادة ما يقوم الباحث باختيار الموضوع أو الموضوعات البحثية خلال مساره الأكاديمي.[2]

خامساً – شروط اختيار موضوع البحث:

لاختيار الموضوع لابد من الإجابة على التساؤلات التالية:

1 – ما مدى ارتباط الموضوع بالتخصص؟

2 – ما مدى ارتباط الموضوع بالمشاكل الواقعية الحياتية؟

3 – ما مدى وضوح الهدف من البحث؟

4 – ما مدى توفر المراجع و المصادر (خاصة الدراسات السابقة) ؟

5 – ما مدى مناسبة الموضوع للوقت المخصص لإنجازه ؟

6 – ما مدى توفر المكان الذي تجرى فيه الدراسة؟

7 – ما مدى توفر العينة؟

8 – كيف نقوم بانجاز هذا البحث (أدوات البحث) ؟

9 – ما مدى فائدة الموضوع في خدمة الأفراد والمؤسسات والمجتمع ككل.؟[3]

فرضيات البحث

أولاً – معنى الفرضية:

---

[1] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص 105.

[2] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص ص 70-71.

[3] علي معمر عبد المومن، مرجع سابق، ص ص 438-439.

إن وضع فرضية للبحث أو أكثر من فرضية هي خطوة أساسية ومهمة من خطوات البحث، بل أن قيمة النتائج المتحققة من البحث وقبولها في عملية اتخاذ القرار تتوقف على الفرضيات الموضوعة أساساً للبحث. ولهذا فإن الدقة في تحديد فرضيات البحث ستنعكس إيجاباً على بقية الخطوات الأخرى في إجراء البحث بغض النظر عن موضوعه ونوعه. وبالتالي فإنها بمثابة المعيار الحسّاس والمهم في توجيه البحث ومساره وصولاً إلى النتائج النهائية والمرتبطة أساساً بمشكلة البحث.[1]

وتأخذ الفرضية معاني مختلفة ولكنها تصب في هدف واحد حيث يمكن أن تعرّف على انها:

1 – حل مقترح ينصب على ظاهرة أو عامل معيّن مؤثر في مشكلة البحث ويثير اهتمام الباحث.

2 – جواب مقترح لسؤال يتعلق بمشكلة البحث.

3 – حل محتمل لمشكلة البحث.

4 – علاقة بين متغيرين لإثبات مدى صحة هذه العلاقة أو نفيها.

5 – التصور الشخصي الذي يحمله الباحث عن الحل "أو التفسير أو التعليل أو السيرورة المتوقع لمشكلة البحث.[2]

وبغض النظر عن أي معنى مقصود من هذه المعاني لتحديد الفرضية، فإن الفرضية تعني تطوير لخطة البحث ولتحديد مصادر البيانات وطريقة إجراء البحث وتحديد العينة المختارة لتمثيل مجتمع البحث الصحيح، والتي تقود بمجملها إلى الحل المحتمل للمشكلة المبحوثة.

إن عملية صياغة الفرضية إحدى الخطوات الجوهرية الأولية التي ينبغي للباحث أن يحسمها قبل البدء بعمليات البحث الفعلية. تحدد الفرضية، المساحة البحثية التي سوف تنشط داخل حدودها عمليات التنقيب عن الشيء المطلوب العثور عليه. فهي من هذا المنظور إحدى وسائل تجنب الهدر في الجهد والوقت. وتساهم الفرضية في تعيين أدوات البحث الملائمة للتنقيب في المساحة البحثية المختارة. والممارسات البحثية الحالية

---

[1] عبد الله محمد الشريف، **مناهج البحث العلمي**، الإسكندرية: مكتبة الاشعاع للنشر والطباعة والتوزيع، 1996، ص 38.

[2] محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، صنعاء: دار الكتاب، 2019، ص 97.

تتعامل مع مفهوم مصطنع للفرضية، أي الفرضية التي تتنبأ بوجود علاقة و/أو فروق دالة إحصائياً بين متغيرين، أو وجود أثر لمتغير على آخر.[1]

وتجب الإشارة إلى أن بعض الأبحاث قد لا تتضمن فرضيات كالبحث الذي يستخلص مبادئ تربوية معينة من القرآن الكريم، أو البحث الذي يكتب تاريخ التعليم في منطقة ما، أو الذي يكتب سيرة مربٍّ وتأثيره في مسيرة التربية والتعليم.

ثانياً – طبيعة الفرضية وبنيتها:

يبدو أن الباحثين بشكل عام والباحثين في العلوم الإنسانية بشكل خاص لم ينجحوا في الفكاك من عقدة البحث التجريبي في العلوم الطبيعية، ومازال معظمهم يصر على محاكاة الخطوات البحثية التي يستخدمها ذلك النوع من البحوث محاكاة حرفية ظناً منه أن هناك صيغة واحدة صحيحة للبحث العلمي هي تلك التي يعتمدها باحثو العلوم الطبيعية. ارتهنت صورة الفرضية في البحوث بالنماذج الأولى لصورتها في العلوم الطبيعية و/ أو البحتة حيث كانت الفرضية تتنبأ بوجود علاقة ما بين متغيرين، أحدهما مستقل والآخر تابع. فالبحوث يشكل عام غير متشابهة، وغير متطابقة، وتختلف عن بحوث العلوم الطبيعية اختلافاً جوهرياً على مستوى طبيعة المادة المبحوثة.[2] فبينما تتعامل العلوم الطبيعية مع مادة جامدة أو بيولوجية بحتة قابلة للضبط، تتعامل العلوم الإنسانية مع الشخصية البشرية المعقدة في أبعادها الجسدية والعقلية والنفسية. وبالتالي، فإن البحث في علاقة ممكنة بين متغيرين في الحالة الأولى ممكن ومعقول وإن كانت البحوث في العلوم الطبيعية لا تكتفي بهذا القدر من النتائج على أي حال، إلا أنه غير ممكن وغير مقبول ومحكوم عليه بالضحالة والسطحية عندما يتعلق الأمر بالحالة الثانية، أي العلوم الإنسانية. فطبيعة المادة التي يجري عليها البحث في العلوم الطبيعية تسمح بعزل تأثير كل متغير من المتغيرات الفاعلة فيها، وتسمح بتكرار التجربة عليها عدة مرات متتالية، لأن مكونات المادة المبحوثة معروفة بكاملها ويمكن استبدال عينة منها بأخرى دون احتمال حدوث تغيير في ردة الفعل مادامت ظروف التجربة متماثلة، الأمر الذي يوصل إلى نتائج ثابتة، وتستمد العلاقة في هذه الحالة، حقيقتها من انتظام صفاتها بموازاة انتظام شروط حدوثها. أما في العلوم الإنسانية، فالمادة المبحوثة "الأفراد"

---

[1] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 93.

[2] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004، ص 157.

لا تسمح بالتجريب الفعلي لاستحالة عزل المتغيرات الفاعلة في الإنسان، من جهة، ولأسباب أخلاقية بحتة، من جهة ثانية. وهذا يعني أن العلاقة التي يمكن ملاحظتها بين متغيرين في العلوم الإنسانية لا يمكن أن تكون ثابتة و/أو متجانسة و/أو متكررة وذلك نظراً لعدم تماثل أفراد البشر واستحالة هذا التماثل، ولا سيما على مستوى البنى الذهنية والنفسية، مهما كانت بعض الظروف الخارجية متشابهة، فالعلاقة، إن وجدت، ستكون علاقة متذبذبة ومتقلبة ومتغيرة تتكثف وتتلاشى بحسب تدخل عوامل غير معروفة أو غير قابلة للتوحد أو العزل. وبناء عليه، فإن العلاقات التي يدعي بعض الباحثين فضيلة اكتشافها ليست، في واقع الأمر، علاقة حقيقية. أنها مجرد تعبير رمزي يتوصل لغة الإحصاء ليبين تزامن حدوث أمرين مختلفين.[1]

والتغير الحاصل والملاحظ يمكن إرجاعه لعوامل الصدفة، وبالتالي فإن المعادلة الإحصائية التي تستخدم لاختبار صحة الفرضية الصفرية لا يمكنها أن تثبت أو أن تنفي إلا ما هو متضمن أصلاً في بنية الفرضية، أي كون التغير الحاصل والملاحظ هو نتيجة الصدفة أم لا. فإذا بيّن الاختبار الإحصائي أن الفرضية الصفرية صحيحة، فذلك يعني أن التغير الملاحظ هو من فعل الصدفة البحتة، وبالتالي لا داعي للاهتمام به والتوقف عنده، أما إذا أظهر الاختبار الإحصائي أن الفرضية الصفرية غير صحيحة، فذلك يعني أن التغير الملاحظ لا يمكن تفسيره بعوامل الصدفة، وأن التغير الملاحظ يمكن إرجاعه كلياً أو جزئياً إلى المتغير المستقل. إن وظيفة الاختبار الإحصائي هي البرهنة على أن التغير الملاحظ ليس أمراً عابراً، وهو بالتالي يستحق الدراسة.[2]

ثالثاً – خصائص الفرضيات الجيدة:

هناك عدد من سمات وخصائص يجب أن تتصف بها الفرضيات الجيدة، يمكن أن نلخصها بالآتي:

1 – معقولية الفرضيات، أي أن تكون منسجمة مع الحقائق العلمية المعروفة وان لا تكون خيالية أو مستحيلة أو متناقضة معها.

2 – صياغة الفروض بشكل دقيق ومحدد وقابل للاختبار والقياس، والتحقق من صحتها.

---

[1] عامر قنديلجي، مرجع سابق، ص ص 57–58.

[2] المرجع نفسه، ص ص 58–60.

3 – قدرة الفرضية على تفسير الظاهرة المدروسة، وتقدم الفرضية تفسير شامل للموقف وتعميم شامل لحل المشكلة.

4 – الواقعية من حيث إمكانية التطبيق والتنفيذ، إي تكون الفرضية منسجمة مع الحقائق والنتائج السابقة للبحوث.

5 – بساطة الفرضيات، ومعناها الوضوح والابتعاد عن التعقيدات في صياغة الفروض واستخدام ألفاظ سهلة وغير غامضة.

6 – أن تكون بعيدة عن احتمالات التحيز الشخصي للباحث.

7 – تحديدها بشكل واضح للعلاقة بين المتغيرات.

8 – أن يكون عددها محدودا، وصياغتها بشكل جيد ومحدد، وذلك بالابتعاد عن العموميات.[1]

رابعاً – أنواع الفروض:

يقسم الباحثون الفروض إلى فروض بحثية وفروض إحصائية، تُصاغ الفروض البحثية بطريقة إثباتية تقريرية في صورة جمل قصيرة وبسيطة، يعبر من خلالها الباحث عن تفسيره لظاهرة، أو استنتاجه علاقة سببية أو ارتباطية معينة، وتنقسم إلى فروض موجهة أو مباشرة، وفروض غير موجهه أو غير مباشرة، ويقوم تبني الفروض البحثية على أساس دليل أو برهان أو حقائق علمية، يظهر من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة للموضوع.

أما الفروض الإحصائية، فتصاغ في صورة رياضية لذلك التفسير أو الاستنتاج، يتم اختبارها من خلال الاختبارات الإحصائية المختلفة، وهي على نوعين: الفرض الصفري، والفرض البديل.[2]

---

[1] عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، الكويت: وكالة المطبوعات، 1977، ص ص 151–152.

[2] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 49.

الشكل رقم (2): أنواع الفروض

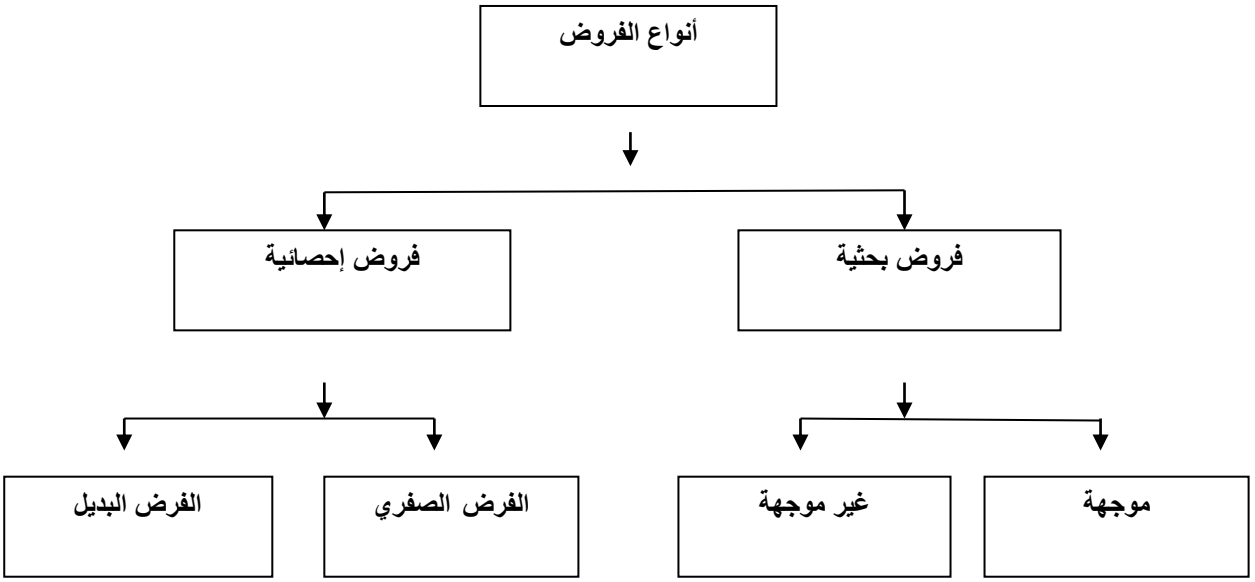

1- الفروض البحثية:

أ- الفرض الموجه:

يستخدم الباحث الفرض الموجه عندما يتوقع أن هناك علاقة مباشرة بين متغيرات الدراسة، سواء أكانت إيجابية، أو سلبية، أو أن تكون هناك فروق ذات اتجاه واحد محدد، كأن يتسبب وجود متغير مستقل في وجود متغير آخر تابع، أو عدم وجود متغير مستقل معين في عدم وجود المتغير التابع، أو أن تتسبب زيادة أو نقص في المتغير المستقل في زيادة أو نقص في المتغير التابع.

من أمثلة الفرض الموجه: "كلما زادت نسبة المشاركة السياسية كلما زادت الرقابة الشعبية على أداء المجالس المنتخبة"، أو "كلما زاد دخل الفرد، قلَّ رضاه".[1]

ب- الفرض غير الموجه:

يستخدم الباحث الفرض غير الموجه عندما يريد أن يعبر عن وجود علاقة بين المتغيرات، لكنه لا يعرف بالتحديد اتجاه تلك العلاقة، أو لا يمكنه تحديد اتجاه معين لتلك العلاقة بين المتغيرات، أو أنه ينفى معرفة اتجاه العلاقة.

يشير الفرض غير الموجه إلى وجود فرق دالٍّ، لكن مستوى دلالة أو مقداره هذا الفرق هنا غير محدد، ومن ثَمَّ فالفرض هنا غير موجه، لأنه لم يتم تحديد مستوى الدلالة بالضبط..

من أمثلة الفرض غير الموجّه: "توجد علاقة بين طبيعة العمل والانتظام في الدوام الرسمي"، أو "توجد علاقة بين تسرُّب العمالة الفنية الماهرة وأنماط القيادة السائدة".[2]

2- الفروض الإحصائية:

الفروض الإحصائية عبارة عن جملة أو عدد من الجمل تعد باستخدام بعض النماذج الإحصائية ذات العلاقة ببعض خصائص مجتمع البحث، والتي تستخدم من أجل تأكيد العلاقات أو السببية أو الارتباط بين المتغيرات، والتي يسهُل اختبارها إحصائيًّا على شكل فرض صفري أو فرض بديل، وبالتالي قبول أو رفض الفرض الإحصائي، ويمكن تعريف كل منهما كما يلي:

أ- الفرض الصفري:

يسمَّى هذا الفرض بفرض النفي، حيث يقدم الباحث فرضه على أنه لا يوجد هناك أي علاقات أو فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الفرض، وأن الفرق المتوقع يساوى صفراً، وإذا حصل أن هناك علاقات ضعيفة أو فروقًا بسيطة، فإن مرجع ذلك إلى الخطأ في تصميم البحث، أو اختيار العينة أو لمجرد الصدفة. وعند ظهور علاقات أو فروق جوهرية بين متغيرات الدراسة، فإن ذلك يستوجب رفض الفرض الصفري، وقَبول

[1] سعد سليمان المشهداني، مرجع سابق، ص 99.

[2] عامر قنديلجي، مرجع سابق، ص 61.

الفرض البديل الذي يمكن أن يستخدم في بعض الأحيان كفرض بداية. وتتم صياغة الفرض العلمي في الدراسات التجريبية عادة في شكل فرض صفري؛ مثال ذلك:

ومن عيوب الفرض الصفري أنه نادراً ما يكون معبراً عن التوقعات الحقيقية للباحث، أو النتائج الحقيقية للدراسة. ومع الأسف فإن معظم الباحثين في العلوم الاجتماعية المحدثين يميلون إلى تبني الفرضية الصفرية، المهيمنة هيمنة كاسحة على فرضيات البحوث الشائعة، فهم جميعا يعتبرون أن بحوثهم تنتهي عند حساب المعادلة الإحصائية التي تظهر صحة أو خطأ الفرضية الصفرية.[1]

ب- الفرض البديل:

يقصد بالفرض البديل أنه بديل عن الفرض الصفري، ويأتي الفرض البديل على أساس غير صفري، بمعنى أن الباحث يرى عكس ما ورد في الفرض الصفري، أي: إن هناك علاقات أو فروقًا ذات دلالة إحصائية بين متغيرات البحث، وتستخدم هذه الصياغة كحلٍّ مناسب لوجود علاقات أو فروق حتى ولو كانت بسيطة بين متغيرات الدراسة، والتي يعزوها الباحثون في حالة الفرض الصفري إلى الأخطاء الصدفية أو أخطاء في العينة حيث يرون أن هذه الطريقة أفضل في صياغة الفروض. وعندما يملك أسباباً محددة بوجود فروق دون أن يكون قادراً على توقع اتجاه هذه الفروق لمصلحة أي من الطرفين، مثل: "يوجد فرق في مستوى التمثيل السياسي بين النواب المنتخبين الشباب والكهول"، ويسمى بالفرض البديل غير المتجه.[2]

خامساً – شروط صياغة الفرضية:

ما هي الفائدة من الفرضية إذا كانت مقيدة؟ ألا يعني ذلك تحديد حقل البحث ضمن دائرة معينة وحظر اكتشاف آفاق جديدة قد تكون مختلفة عن المألوف أو مخالفة له؟ وكيف يمكن اكتشاف علاقات جديدة إذا سجنّا الباحث ضمن المعقوليات المتوافرة حاليا؟ وما هي فائدة البحث في أمر معروف مسبقاً أو متوقع مسبقاً أو يمكن استنتاجه منطقياً مسبقاً؟

---

[1] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 49.

[2] عامر مصباح، مرجع سابق، ص 38.

لا يوجد من ينكر أن تطور معرفتنا الحالية يدين لمثل هذه الفرضيات البحثية فلولا فرضية كوبرنيك Copernic التي خالف فيها جميع العلماء الذين كانوا قبله لما توصل إلى إثبات دوران الأرض حول الشمس وليس العكس. ولولا جرأة أينشتاين Einstein في تبني فرضية تشك في صحة المفاهيم الفيزيائية السائدة المتعلقة بالمكان والزمان، لما أمكن الوصول إلى نظرية النسبية التي طبعت العلوم الحديثة بطابعها. كذلك لولا شجاعة بلانك Planck الذي تجاهل كل قوانين الميكانيكا التقليدية وصاغ فرضيته الشهيرة التي تقول بأن تبادل الطاقة يتم بشكل متقطع، لما أمكن الوصول إلى نظرية الكوانتم Qiamtum التي غيرت وجه الفيزياء العصرية. أما في حقل التربية فلولا مبادرة بلوم Bloom وفريقه إلى تحدي المعرفة السائدة في ميدان التعلم والمتأثرة بمعطيات جرس غوس Gauss وتبني فرضية قابلة التعلم عند جميع الأطفال وإجراء العديد من البحوث حولها، لكنا لا نزال نؤمن بأن هناك أطفالاً أغبياء لا يستطيعون التعلم وآخرين أذكياء يمكنهم التعلم بسهولة واضحة.[1]

سادساً – تحـــقق الفرضيـــة:

لعل من المشكلات التي تواكب صياغة فرضية البحث، الفكرة الخاطئة التي يحملها الكثير من الباحثين حول ارتباط قيمة نتائج بحثه بمدى تحقق الفرضية المعتمدة. ومن المفيد بحث هذه المسألة من زاويتين مختلفتين:

1 – ليس مفهوم "التحقق" عنصراً ملازماً لاستخدام الفرضية، ليس أحد مستلزمات وظيفتها كمحرك أساسي للبحث. ولا يلتصق ذلك المفهوم بالفرضية إلا عندما تكون هذه الأخيرة من الصنف المذكور الذي ينذر نفسه للمعالجات الإحصائية. أما إذا كانت الفرضية من الصنف الذي يمهد لإجراءات نوعية فهي أصلاً ذات طبيعة منفلتة من حدّية التحقق أو عدمه.[2]

2 – غالبا ما يخلط الباحثون بين الإعلام والعلم، يستهدفون الشهرة الإعلامية وليس الاقتراب من الحقيقة، أي كأنهم يمارسون البحث لكي يعلن عن نتائج أبحاثهم في وسائل الإعلام. فالعلم يضع عدم تحقق الفرضية على قدم المساواة مع تحققها. فالبحث الذي لم تتحقق فرضيته قد أتى هو أيضاً، من وجهة نظر العلم، بنتيجة

---

[1] عامر مصباح، مرجع سابق، ص 38.

[2] أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، الكويت: وكالة المطبوعات، 1973، ص ص 59–60.

إيجابية لأنه تقدم بالمعرفة خطوة إضافية عندما أعلن أنه من غير المفيد الرهان على المنطق الذي اتبعته الفرضية غير المحققة.

سابعاً – فوائد الفرضيات وأهميتها:

هناك عدد من فوائد ومردودات الفرضيات، ويمكن تحديدها بالآتي:

1 – تساعد الفرضيات في تحديد أبعاد المشكلة أمام الباحث تحديداً دقيقاً يمكنه من دراستها وتناولها بعمق. وكذلك تحليل العناصر المطلوبة للمشكلة وتحديد علاقتها ببعضها وعزل وربط كل المعلومات التي لها علاقة بموضوع البحث ومشكلته، وبعبارة أوضح فإن الفرضية تساعد في بلورة المشكلة وتناولها بشكل دقيق.

2 – تمثل الفرضيات القاعدة الأساسية لموضوع البحث والتي تجعل من السهل اختيار الحقائق المهمة واللازمة لحل المشكلة، وعدم التخبط والمتاهة، وجمع كميات من المعلومات الفائضة بدون هدف.

3 – تعتبر الفرضيات دليلاً للباحث يقوده ويحدد له الملاحظات التي يجب أن يقوم بها والتجارب التي يمر بها.

4 – تقود الفرضيات البحث إلى توجيه عملية التحليل والتفسير العلمي، على أساس أن العلاقات المفترضة بين المتغيرات المختلفة، المستقلة منها والتابعة تدل الباحث إلى ما يجب أن يقوم به ويعمله.

5 – تمكن الفرضيات الباحث من استنباط النتائج، حيث أنه سيصل إلى الاستنتاج الذي يؤكد له بأن الفرض الأول صحيح، أو غير صحيح، وأن الفرض الثاني غير صحيح أو صحيح، وهكذا.[1]

6 – الفرضيات هي المجال الذي يوصل الباحث بين التساؤلات وبين الحقائق والنظريات التي هي غاية البحث العلمي، لذا فإنها – أي الفرض – تؤدي إلى تجسيد النظرية العلمية أو جزء منها في شكل قابل للقياس.

7 – تؤدي الفرضية إلى توسيع المعرفة، باعتبارها أداة فكرية يستطيع الباحث عن طريقها الحصول على حقائق تحفز باحثين آخرين إلى المزيد من البحوث الجديدة.[1]

---

[1] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 54.

8 – تساعد الفرضيات على تحديد الأساليب المناسبة لاختبار العلاقات المحتملة بين عاملين أو أكثر، وذلك من خلال تقديمها لتفسيرات وتصورات نظرية للعلاقة بين العوامل المستقلة والتابعة.

ملاحظات عامة عن صياغة الفرضيات:

على أساس ما تقدم فإننا نستطيع أن نحدد عدد الملاحظات التي يجب على الباحث الانتباه إليها عند صياغته للفرضيات، والتي يمكن أن نوجزها بالآتي:

1 – من الممكن أن تكون هناك فرضية واحدة رئيسية للبحث، أو أن يكون هنالك أكثر من فرضية واحدة.

2 – يمكن أن تصاغ الفرضية بالإثبات مثال ذلك: "توجد علاقة قوية بين المستوى الاقتصادي لعائلة الطالب وبين تحصيله العلمي"، أو أن تصاغ بالنفي، مثال ذلك:

"لا توجد علاقة قوية بين المستوى الاجتماعي للطالب وبين تحصيله العلمي"، إلا أنه لا يجوز وضع فرضيتان، واحدة بالإثبات وأخرى بالنفي لنفس الموضوع، وبنفس العوامل المؤثرة والمتأثرة.

3 – لا يستحسن أن تكون الفرضية طويلة أو أن تكون معقدة بحيث يصعب فهمها والتعرف على المتغير المستقل والمتغير التابع فيها.

4 – تشتمل الفرضية الواحدة عادة على متغير مستقل وآخر تابع.

5 – هناك متطلبات مهمة لصياغة الفرضية أهمها المعرفة أو الخبرة في مجال صياغة الفرضية، لأن الفرضية، كما أوضحنا سابقاً، هي تفسير ذكي أو استنتاج محتمل، لذا فقد يحتاج الباحث، الذي تنقصه المعرفة والخبرة الكافية بمشكلة البحث، إلى بعض التحري والمراجعة والدراسة، وأحياناً الزيارات الميدانية إذا تطلب الأمر ذلك من أجل استكمال الصورة المطلوبة عن صياغة الفرضية صياغة جديدة.[2]

6 – يمكن تثبيت صحة الفرضية في نهاية البحث، أي أنها قد تكون صحيحة 100% أو أنها تكون خاطئة بنفس النسبة، ولكن قد يكون أحيانا جزءا منها صحيح والآخر غير صحيح، أي أنها قد تكون صحيحة

---

[1] أحمد بدر، مرجع سابق، ص 100.

[2] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص 100.

بنسبة50% فقط، أو أقل من ذلك أو أكثر، مثلاً وفي جميع الأحوال فإن البحث يبقى موفقا وجيدا إذا ما اتبعت الخطوات العلمية الصحيحة في البحث.[1]

7 – الفرضية ضرورية لكل أنواع البحوث، بما فيها البحوث ذات المنهج التاريخي (الوثائقي).[2]

8 – بعد التأكد من صحة الفرضية، قد تتحول فيما بعد إلى حقيقة. والحقيقة بعد تأكيدها وبلورتها بشكل أكثر استقرارا قد تتحول إلى نظرية. والنظرية قد تصبح قانونا في الحياة بعد حين، كما هو موضح في المخطط الآتي:

1 – من أمثلة الفرض الموجه: "كلما حصل الموظف على ترقية، زاد طموحه الوظيفي"، أو "كلما زاد دخل الفرد، قلَّ رضاه"، أو "كلما زادت الرقابة المباشرة، انخفضت معنويات الموظفين وغيرها من الأمثلة الموجهة".

2 – من أمثلة الفرض غير الموجّه: "توجد علاقة بين طبيعة العمل والانتظام في الدوام الرسمي"، أو "توجد علاقة بين تسرُّب أعضاء هيئة التدريس وأنماط القيادة السائدة".

3 – الفرض الصفري: مثال "لا توجد أية اختلافات ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تواتر استخدام مصادر المعلومات الرسمية وغير الرسمية من قِبَل الباحثين في كل من العلوم الطبيعية العلوم الاجتماعية والإنسانيات".

4 – الفرض البديل، وهو عكس الفرض الصفري: أي أن هناك علاقات أو فروقًا ذات دلالة إحصائية بين متغيرات البحث، وتستخدم هذه الصياغة كحلٍّ مناسب لوجود علاقات أو فروق حتى ولو كانت بسيطة بين متغيرات الدراسة، والتي يعزوها الباحثون في حالة الفرض الصفري إلى الأخطاء الصدفية أو أخطاء في العينة؛ حيث يرون أن هذه الطريقة أفضل في صياغة الفروض.

---

[1] المرجع نفسه، ص 101.

[2] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 101.

المحور الرابع

طرق جمع البيانات والمعلومات

بعد أن تم التطرق إلى مراحل البحث العلمي وكيفية إعداد خطه بحث وما تشتمل عليه من تحديد المشكلة وصياغة الفروض وتحديد المتغيرات، تأتي مرحلة جمع البيانات من خلال استخدام الوسائل والأدوات المناسبة. يهدف هذا المحور إلى تعريف القارئ على أدوات البحث العلمي، وكيفية استخدامها بصورة سليمة من أجل جمع البيانات المناسبة عن الظاهرة موضع البحث.

أولا. الملاحظة

يمكن تعريف الملاحظة بأنها عملية توجيه الحواس لمشاهدة ومتابعة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك وخصائصه.[1] وهناك من يعرف الملاحظة "بأنها عبارة عن عملية مشاهدة، أو متابعة لسلوك ظواهر محددة، أو أفراد محددين خلال فترة، أو فترات زمنية محددة، وضمن ترتيبات بيئية تضمن الحياد، أو الموضوعية لما يتم جمعة من بيانات، أو معلومات".[2]

وتعتبر الملاحظة من أهم الوسائل المستخدمة في جمع البيانات حول الظواهر الاجتماعية والإنسانية.

أمثلة على استخدام الملاحظة: دراسة سلوك الناخبين في الانتخابات المحلية.

1. أنواع الملاحظة

تنقسم الملاحظة من حيث درجة الضبط إلى: 1) ملاحظة بسيطة، 2) ملاحظة منتظمة.[3]

أ. الملاحظة البسيطة

هي التي تستخدم غالبا في البحوث والدراسات الاستكشافية، والتي لا يكون للباحث حولها معلومات كافية، أو دراسة حالة دون أن يكون لدى الباحث مخطط مسبق لنوعية المعلومات والسلوك الذي سيخضعه للملاحظة.

---

[1] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص ص 81-82.

[2] عامر مصباح، مرجع سابق، ص 124.

[3] وائل حافظ العواملة، **أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية وتطبيقها في الإدارة**، ط1، 1995، ص130.

وتستخدم هذه الملاحظة في الظروف العادية دون إخضاع الظاهرة موضع البحث للضبط، ودون استخدام الأدوات الميكانيكية كالمسجلات والكاميرات.

ب. الملاحظة المنتظمة

وهي التي يحدد الباحث فيها نوع البيانات المراد جمعها حول الظاهرة موضع الدراسة، وتمتاز هذه الملاحظة بتوافر شروط الضبط فيها، وتحدد فيها زمان ومكان الملاحظة بشكل مسبق. وتستخدم هذه الملاحظات غالبا في الدراسات الوصفية واختبار الفرضية.

ويمكن تقسيم الملاحظة من حيث دور الباحث في الظاهرة موضع البحث إلى:

1) الملاحظة بدون مشاركة، 2) الملاحظة بالمشاركة.[1]

أ. الملاحظة بدون مشاركة:

وتسمى كذلك بالملاحظة البسيطة، فيها يقوم الباحث بدراسة الظاهرة موضع الدراسة عن كثب دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الظاهرة. وهنا يقوم الباحث بأخذ موقف أو مكان معين ويراقب الظاهرة. وهي لا تتضمن أكثر من النظر والاستماع ومتابعة الظاهرة موضع البحث دون ما مشاركة فعلية. ومن أمثلة المواقف التي يمكن استخدام الملاحظة غير المشاركة فيها، مراقبة العمال في أماكن العمل عن بعد، وملاحظة سلوك مجموعة من الأطفال ثم يقوم الباحث بتسجيل ما يراه ويسمعه دون علم الظاهرة. ومن أهم ما يميز هذه المقابلة هو أنها تهيئ للباحث ملاحظة سلوك الظاهرة الفعلي كما يحدث في الظروف الطبيعية ودون تصنع.[2]

ب. الملاحظة بالمشاركة:

وهنا يقوم الباحث بدور إيجابي وفعال في أحداث الملاحظة، حيث يشارك الباحث الظاهرة موضع البحث مشاركة فعلية يسايرهم ويتجاوب معهم ويمر بنفس الظروف التي يمرون بها، يتعايش مع المبحوثين بشكل طبيعي كأنه واحد منهم بحيث لا يظهر نفسه كشخص غريب. مثال على ذلك: عند رغبه الباحث في دراسة طريق حياة المسجونين فانه يدخل السجن ويعيش معهم كمسجون إلا أنه من المفضل عدم الكشف عن هويته

---

[1] سامي عريفج وآخرون، **في مناهج البحث العلمي وأساليبه**، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1987، ص

[2] محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي**، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1997، ص 240.

كباحث وذلك حتى لا يتصنع المبحوثين السلوك. إلا أن هذه الطريقة قد تعرض الباحث للخطر فقد يتهم الباحث بالتجسس عليهم. ومثال أخر هو الانخراط في الأحزاب السياسية وحضور اجتماعاتهم والتعيش معهم بهدف معرفة أهدافهم وطريقة تفكيرهم ونشاطاتهم.[1]

- **مزايا الملاحظة بالمشاركة،** أنها تعطي الباحث معلومات وفيرة وغزيرة وأكثر مصداقية لأنها مأخوذة من الواقع الحقيقي غير المصطنع.
- **أما بالنسبة لعيوبها:**

1) قد يفشل الباحث في الاندماج مع مجتمع الدراسة وبالتالي الفشل في جمع البيانات المطلوبة.
2) الخوف من أن يندمج الباحث مع مجتمع الدراسة ويتعاطف معهم وبالتالي يتحيز في نقل المعلومات ويفقده الموضوعية.
3) قد يتطلب الأمر إطالة أمد الملاحظة من أجل الحصول على المعلومات اللازمة وهذا يعني زيادة في التكلفة.
4) قد يتصنع المبحوث السلوك، وخاصة عندما يشعر أنه موضع مراقبة.[2]

- **خطوات الملاحظة البسيطة بالمشاركة:**

1- تحديد الهدف من الملاحظة: فلا بد أن يكون لدى الباحث هدف محدد وواضح.
2- تحديد مجتمع الدراسة: وهذا يتحدد حسب طبيعة الدراسة وأسباب القيام بها.
3- دراسة الخصائص الاجتماعية العامة لمجتمع الدراسة والحصول على المعلومات الضرورية عن ذلك.
4- محاولة الدخول إلى مجتمع الدراسة دون ملاحظة الآخرين بوجوده، وهذا قد يتم من خلال الاستعانة بشخصية رئيسة في مجتمع البحث.
5- إجراء الدراسة عن طريق مراقبة الأفراد وملاحظة تصرفاتهم وتدوين المعلومات اللازمة.

---

[1] محمد شلبي، مرجع سابق، ص 240.

[2] أحمد بدر، مرجع سابق، ص 346.

6- أن يكون لدى الباحث القدرة على معالجة المشاكل التي تطرأ أثناء إجراء الدراسة كأن يتم اكتشاف أمره من قبل الجماعة، وهذا يحتاج إلى تدريب.

7- الخروج بحذر من المجتمع دون ملاحظة الآخرين.

8- تحليل البيانات والمعلومات التي تم تجمعها، ثم كتابة القرير والنتائج النهائية.

2. شروط الملاحظة الجيدة:

كي يضمن الباحث نجاحه في إجراء الدراسة من خلال استخدام الملاحظة، ينصح بمراعاة النقاط التالية:[1]

1- أن يحصل الباحث على المعلومات المسبقة والكافية عن الظاهرة موضع الدراسة.

2- أن يكون لدى الباحث هدف واضح ومحدد من إجراء الملاحظة، من أجل الحصول على كافة المعلومات التي تساعد في تفسير سلوك الظاهرة.

3- استخدام الوسائل والأدوات المناسبة لتسجيل والوقائع الأحداث بشكل ملائم، وتحديد الأدوات الإحصائية اللازمة في عملية التسجيل والتحليل.

4- تحديد الفئات التي سيقوم الباحث بملاحظتها لإجراء الملاحظة عليها.

5- تحري الموضوعية والدقة في الملاحظة وأساليبها، وعدم التسرع في تسجيل النتائج.

6- المعرفة التامة بأدوات وأساليب القياس، والإحاطة بها قبل استخدامها.

ثانيا. المقابلة

يمكن تعريف المقابلة على أنها معلومات شفوية يقدمها المبحوث، من خلال لقاء يتم بينة وبين الباحث أو من ينوب عنه، والذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على المبحوثين وتسجيل والإجابات على الاستمارات المخصصة لذلك. والمقابلات العلمية يجب تكون هادفة ومحددة الهدف. وفي العادة تجري المقابلات العلمية من أجل تحقيق أغراض عدة منها البحث والتوجيه والعلاج، وقد تتكرر المقابلات على فترات منتظمة وغير منتظمة.[2]

---

[1] محمد شلبي، مرجع سابق، ص 241.

[2] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 75.

1. أنواع المقابلات

يمكن تصنيف المقابلات إلى أربع أصناف:[1]

أ. المقابلات الفردية:

تتم المقابلة بشكل فردي بين باحث ومبحوث بحيث يترك للمقابَل حرية التعبير عن رأيه وعن ذاته. وتعتبر المقابلة الفردية من أكثر المقابلات استخداما في البحوث الاجتماعية والإنسانية.

ب. المقابلة الجماعية:

تتم المقابلة بشكل جماعي بين المقابِل وعدد من المقابَلين، ويتميز هذا النوع من المقابلات بإعطاء بيانات ومعلومات معمقة ذات فائدة وتستخدم في القضايا المهمة والمعقدة. ومن مزايا هذا النوع من المقابلات أنه يمكن أن يساعد المبحوثين بعضهم بعضا على تذكر عناصر المعلومات أو مراجعتها.

ومن عيوبها انه قد يسيطر أحد أفراد الجماعة على جو المقابلة، أو عدم إعطاء الفرصة الكافية للآخرين لإبداء آراءهم. كذلك قد يحجم البعض عن ذكر مشاكلهم الشخصية أمام أفراد الجماعة. وقد يوجه المبحوثين المقابلة إلى الوجهة التي يريدونها مما يؤدي إلى إفشال المقابلة.

ج. المقابلة الحرة (غير المقننة):

هذا النوع من المقابلات لا يعتمد على استخدام أسئلة محدده مسبقا. وبالتأكيد الباحث لدية فهم عام للموضوع ولكن ليس لدية قائمة أسئلة معدة مسبقا. وتتميز المقابلة الحرة بالمرونة حيث يمكن تعديل أو إضافة أسئلة في أثناء المقابلة. ويستخدم أسلوب المقابلات الحرة الغير موجهه في الغالب – في البحوث الاستكشافية، حيث تشكل هذه البحوث مرحلة أولية للقيام بدراسات معمقة لاحقا يتم فيها استخدام صحيفة استبيان رسمية.

د. المقابلة المقيدة (المقننة):

تتم المقابلة المقيدة من خلال قيام الباحث بإعداد قائمة من الأسئلة قبل إجراء المقابلة، ويتم طرح نفس الأسئلة في كل مقابلة وبالغالب حسب نفس التسلسل، إلا أن ذلك لا يمنع من طرح أسئلة غير مخطط لها إذا ما رأى

---

[1] عامر مصباح، مرجع سابق، ص ص 139-140.

الباحث ضرورة لذلك.[1] وقد تكون الأسئلة المطروحة في هذا النوع من المقابلات ذات نهايات مقفلة بحيث يعطى المبحوث خيارات محددة لابد أن يلتزم بها، وقد تكون الأسئلة ذات نهايات مفتوحة حيث يترك للمبحوث حرية الإجابة باختيار الأسلوب والعبارات التي يرتئيها مناسبة.

وتمتاز المقابلات المقننة بسرعة إجراءها وسهولة تفريغها وتحليلها. ويعتبر هذا النوع من المقابلات علمي أكثر من المقابلة الغير مقننة وذلك لسهولة تفريغها وتحليلها ولتوفيرها الضوابط اللازمة التي تسمح بصياغة تعميمات علمية.[2]

وعلى الباحث أن يكون قادر على إجراء كلا النوعين من المقابلات المقننة والغير مقننة. ويجب على الباحث أن يعي أن المقابلة ليست مجرد أسئلة عرضية وإجابات عامة، إنها أوسع من ذلك بكثير. إنها تتطلب من الباحث الخبرة والدراية بفن المقابلة والإلمام بموضوع المقابلة.

ويتميز هذا الأسلوب من المقابلات بما يلي:[3]

1- كون الأسئلة التي يتكون منها نموذج المقابلة معدة مسبقا، فان ذلك يضمن قدرا من الترتيب المنظم المرغوب فيه في البيانات التي يتم جمعها.
2- يساعد الإعداد المسبق للأسئلة في اختيار الألفاظ والعبارات بعناية مما يؤدي إلى احتمال تقليل التأويل والفهم الخاطئ للأسئلة.
3- إن وجود صحيفة استبيان معدة مسبقا يساعد على اختبارها والتأكد من صلاحيتها فبل إجراء المقابلة.
4- سهولة مراجعة وجدولة وتحليل البيانات التي يتم جمعها من المقابلات الموجهة، وذلك للنمطية العالية في الأسئلة التي تؤدي إلى الحصول على إجابات نمطية.

ه. أسلوب الشخص الثالث:

تعتبر من أبسط الأساليب التي تستخدم في الحصول على المعلومات بشكل غير مباشر، وذلك عند إحجام المبحوث عن إبداء رأيه أو التعبير عن مواقفه تجاه قضايا معينة.[1]

---

[1] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص 56-57.

[2] المرجع نفسه.

[3] عامر مصباح، مرجع سابق، ص 146.

و. المقابلة المعمقة:

وهي تناسب البحوث الاستكشافية، وتبدأ المقابلة بأن يحدد الباحث الموضوع ويترك للمبحوث التعبير عن رأيه دون مقاطعة أو اعتراض، وكل ما يمكن أن يقوله الباحث فيما يقال: عظيم جدا، يا ترى لماذا، ماذا تقصد بهذه العبارة أو ما شابه ذلك. وعادة تتم المقابلة المعمقة مع عدد من المبحوثين وينصح ألا يزيد عن ست أشخاص وذلك لسهوله ضبطهم وتوجيههم من قبل الباحث.[2]

3. صفات المقابِل

من أهم صفات المقابِل الناجح ما يلي:[3]

1- الموضوعية، يجب أن يتصف المقابِل بالصدق والأمانة في كتابة المعلومات وفي طرح الأسئلة.

2- اهتمام الباحث بموضوع البحث وتشوقه إلى التعرف على الحقائق والمعلومات المتعلقة بالموضوع.

3- أن يتصف المقابِل بالصبر والجلد في تحمل المعاناة وحتى أحيانا في تحمل الإساءة عند إجراء المقابلات.

4- أن يبدي احترام وتقدير المبحوثين.

5- القدرة على التكيف مع الظروف والأشخاص، وهذه الخاصية يمكن اكتسابها من خلال التدريب.

6- اتصاف المقابِل بشخصية جذابة وبهدوء الأعصاب.

7- الذكاء والثقافة بالمستوى الذي يساعده على فهم طبيعة الناس سيكولوجياتهم.

4. شروط نجاح المقابلة:

1- تدريب الأشخاص المكلفين بإجراء المقابلة. من المفضل أن يقوم الباحث بنفسه بإجراء المقابلات، ولكن إذا تعذر ذلك يمكن الاستعانة بمساعدين لإجراء المقابلة. ولضمان نجاح المساعدين في ذلك لابد من تعريفهم بطبيعة وأهداف الدراسة وتدريبهم على فن وآلية إجراء المقابلة.

---

[1] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 76.

[2] المرجع نفسه.

[3] محمد شلبي، مرجع سابق، ص 253.

2- الترتيب المسبق للمقابلة، وذلك اختصارا للوقت والجهد وضمانا لنجاح المقابلة يفضل في معظم الأحوال أخذ موعد مسبق عند إجراء المقابلة.

3- تحديد مكان إجراء المقابلة، حيث يفضل أن يتم بعيدا عن مكان العمل وذلك ضمانا للهدوء وتجنب المقاطعة.

4- مظهر الباحث وملبسه يجب أن يتناسب مع مستوى المبحوثين لأن عد التناسب يولد نوعا من عدم الألفة بين الطرفين وهذا يؤدي إلى عدم تعون المبحوثين مع الباحث.

5- يجب على الباحث أن يخلق جو من عدم الرسميات أو الرهبة على جو المقابلة، حيث يفضل في معظم الأحوال البدء بأسئلة عامة مشوقة قد لا يكون لها علاقة مباشرة بالموضوع على ألا يستغرق ذلك وقتا كثيرا. وعلى الباحث أن يعرف المبحوث منذ البداية بأهداف البحث وغاياته ويجب أن يتم إخباره أن نتائج المقابلة سوف تكون سرية وسوف تستخدم فقط لأغراض البحث العلمي.[1]

6- يجب على الباحث أن يطرح الأسئلة بشكل غير منحاز ويجب تجنب الأسئلة المحرجة قدر الإمكان.

7- تكوين العلاقة: يجب أن يكون المقابِل لطيفا مهذبا وصريحا. ويجب ألا يسرف في المدح أو إبداء العطف الزائد على المقابَل. كذلك يجب على المقابِل أن يتجنب التعالي أو اللجوء إلى العنف وأن يكون صريحا.

8- استدعاء المعلومات: أن يعمل المقابِل على طرح الأسئلة بوضوح وببساطة ويسر وأن يتجنب المصطلحات المعقدة وأن يستخدم اللغة التي تناسب المبحوث. على سبيل المثال إذا أردت إجراء مقابلات مع كبار السن والذين عايشوا فترة الاحتلال الفرنسي في الجزائر وذلك بهدف التعرف على نمط الحياة في تلك الحقبة، فلا يعقل أن أستخدام مصطلحات متخصصة مثل البيروقراطية، والأوتقراطية، والبرغماتية لأنها مصطلحات متخصصة بعيدة عن مستوى المبحوثين.

9- يجب على المقابِل أن يحسن الاستماع إلى محدثة ويفسح له المجال للتعبير عن رأيه بحرية وذلك في إطار وموضوع المقابلة. ويجب على المقابِل ألا يثقل بالأسئلة على المبحوث وهذا قد يدفعه بعدم الاستمرار في المقابلة.

---

[1] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص 58-60.

10- تسجيل البيانات: يجب أن يستخدم المقابِل الوسيلة المناسبة لتسجيل المقابلة والتي لا تثير مخاوف المبحوث. فقد يستخدم المقابِل استمارة معدة (مقننة)، وقد يترك الحديث مرسلا (مقابلة غير مقننة) ويسجل ملاحظاته في دفتر أو على أوراق، وقد يستخدم أحد أدوات التسجيل الآلي مثل المسجل والفيديو. وقد لا يستخدم أي من الوسائل السابقة وذلك إذا شعر الباحث أن المبحوث خائف أو ليس لدية الرغبة في التسجيل، وفي هذه الحالة يمكن للمقابِل أن يسجل الملاحظات والبيانات التي تم استيفاءها بعد انتهاء المقابلة في أسرع وقت ممكن، وان كان تسجيل الملاحظات في أثناء المقابلة أفضل. إن أفضل وأدق وسيلة لتسجل المقابلة هو استخدام أحد الوسائل الآلية وذلك لتجنب انشغال المقابِل بالكتابة وهذا قد يضيع عليه استخدام أسلوب الملاحظة الشخصية لمعرفة مدى جدية وصدق المبحوث.[1]

5. مزايا المقابلة

تتميز المقابلة كأداة لجمع البيانات بالمزايا التالية:

1- ارتفاع نسبة المردود مقارنة بالاستبيان.

2- تتميز المقابلة بالمرونة حيث يمكن توضيح الأسئلة وصياغتها بالصورة التي تناسب المبحوث وكذلك يمكن إضافة أسئلة تم التنبه لها عند إجراء المقابلة.

3- المقابلة من أنسب أساليب جمع البيانات في المجتمعات الأمية أو الأطفال.

4- يمكن أن تساعدنا المقابلة في التأكد من اجابه الأسئلة من قبل الفئة المستهدفة دون غيرها وهذا يساعدنا في الرجوع إليهم مرة أخرى إذا تطلب الأمر ذلك.

5- تعتبر المقابلة وسيلة مناسبة في جمع البيانات عن عوامل شخصية أو انفعالات خاصة بالمبحوث والتأكد من مدى جدية المبحوث ومدى صدق إجابته.

6- يستطيع الباحث تسجيل مكان وزمان المقابلة على وجه الدقة، وهذا شيء مهم وبخاصة إذا وقع حدث ما أدى إلى تغير رأي المبحوثين، عندها يستطيع الباحث أن يقارن الإجابة قبل الحدث وبعد الحدث.

7- المقابلة هي الأسلوب الأنسب حين يكون المبحوثين غير راغبين في الإدلاء بآرائهم كتابة حيث يخشى هؤلاء أن تسجل آراؤهم بخط يدهم ويفضلون التحدث عم آرائهم شفويا.[2]

---

[1] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 61.

[2] عامر قنديلجي، مرجع سابق، ص 175.

6. عيوب المقابلة

من أهم عيوب المقابلة ما يلي:

1- تكلفة المقابلة مرتفعة مقارنة بالاستبيان، لأن ذلك يتطلب منه التنقل والترحال وهذا يحتاج تكلفة ووقت وجهد. وتزيد مستوى التكاليف أو تنقص حسب حجم العينة والانتشار الجغرافي لمفرداتها.

2- وقد يكون هناك تحيز من قبل الباحث أو المبحوث. فقد يدخل عنصر العاطفة وينحاز الباحث للمبحوث سلبا أو إيجابا، وقد يتحيز المبحوث وذلك بإعطاء معلومات خاطئة حرصا على الظهور بمظهر لائق أمام الباحث.

3- قد يتعذر إجراء المقابلة مع بعض الشخصيات المهمة كالوزراء أو الرؤساء لصعوبة الوصول لها أو إجراء المقابلة مع الشخصيات الخطيرة لأن ذلك قد يعرض حياة الباحث للخطر.

4- تقليل فرصة التفكير ومراجعة الملفات والتقارير لدى المستجيب.

5- عدم تماثل طريقة طرح الأسئلة، حيث قد يستخدم الباحث أكثر من صياغة عند طرح الأسئلة على المبحوثين مما قد يغير من الإجابة.[1]

ثالثا. الاستبانة Questionnaire

1. تعريف الاستبيان:

يعرّف **الاستبيان** على أنه "مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعد بقصد الحصول على معلومات أو التعرف على أراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين".[2] أو هو "وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع بحثي معين عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد".[3] فالاستبيان هو مجموعة أسئلة محددة الإجابة مرتبطة ببعضها البعض من حيث الموضوع، وبصورة تكفل الوصول إلى المعلومات

---

[1] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 62.

[2] محمود عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 66.

[3] عبد الله محمد الشريف، مرجع سابق، ص 123.

المنشودة.[1] نستنتج من العرض السابق أن الاستبانة هو أحد أدوات جمع البيانات الميدانية، وتتكون من مجموعة من الفقرات المصاغة على شكل سؤال، يقوم كل مشارك في عينة الدراسة بالا جابه عليها بنفسه دون مساعدة واستشارة من أحد.

والحقيقية التي يجب التأكيد عليها هو أنه لا يوجد استبيان ذات شكل وتركيبة مثالية يمكن أن يوصى باعتمادها لكافة الأوضاع والحالات، حيث كل ظاهرة لها خصوصياتها، وطبيعة ونمطية معينة، وأغراض البحث هي التي تحدد شكل ومضمون الاستبيان.

ويعتبر الاستبيان من أكثر الأدوات استخداما في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، ويتم إرسال الاستبانة إلى أفراد العينة لتعبئتها إما بالبريد العادي أو بالفاكس أو بالبريد الإلكتروني، أو قد يتم تعبئتها بوجود الباحث شخصيا.

2. مزايا وعيوب إرسال الاستبيان بالبريد

أ. المزايا

1- تعطي حرية للمبحوث بالإجابة عليها في الوقت الذي يناسبه، كما تعطي له المجال للرجوع إلى الكتب والمراجع للإجابة عن بعض الأسئلة إذا ما تطلب الأمر ذلك.
2- عدم وجود تأثير من قبل الباحث على المبحوث.
3- إمكانية تغطية مساحات جغرافية متباعدة وبتكلفة أقل منه في حالة وجود الباحث شخصيا أثناء تعبئة الاستبيان.[2]

ب. العيوب

1- قد توجد بعض الأسئلة الغامضة التي يتعذر على المبحوث فهما بشكل سليم لعدم وجود الباحث لتفسيرها.
2- انخفاض نسبة المردود.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص 123.

[2] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص 73-76.

[3] المرجع نفسه.

3. أشكال الاستبيان

الإستبيانات عدة أنواع وتنقسم إلى مفتوحة ومغلقة ومفتوحة-مغلقة، وبمقدور الباحث أن يكتفي بنوع واحد أو يجمع في الاستبيان أكثر من نوع، وهي كالآتي:

أ. الإستبيانات المغلقة أو المقفلة:

وهو استبيان يطلب فيها من المبحوث الاختيار من الإجابات المحددة له مثل نعم أو لا أو اختيارات متعددة.

ومن **أهم ما يتميز** به هذا النوع من الاستبانة ما يلي:

1. سهولة وسرعة الإجابة عليها.
2. سهولة تفريغها وتحليلها
3. كون الإجابات موحدة ومحددة هذا يمكن الباحث من مقارنة شخص بأخر.
4. اكتمال الإجابات نسبيا والحد من بعض الإجابات غير المناسبة.

أما **عيوب الاستبيان** المغلقة ما يلي:

1- هناك مجال إلى الإجابة العشوائية على الأسئلة إذا كان المبحوث لا يعرف الموضوع أو ليس لديه وقت للإجابة.

2- لا تعطى مجالا للمبحوث للتعبير عن رأيه بحرية فهو ملزم بالإجابات المتاحة.[1]

ت. الاستبيانات المفتوحة:

هي أسئلة غير محددة الإجابة، يترك للمبحوث فيها أن يجيب على الأسئلة بالطريقة التي يجدها مناسبة.

ومن مزايا هذا النوع من الإستبيان:

1. تعطي للمستجيب فرصة للتعبير عن رأيه بالأسلوب والعبارات التي يراها أنسب.
2. ملائم للمواضيع المعقدة.
3. تعطي مجالا للإبداع لدى المستجيب.[2]

---

[1] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 68.

[2] عامر مصباح، مرجع سابق، ص 151.

ومن عيوب الإستبيان المفتوحة ما يلي:

1. هناك صعوبة في تفريغها وتحليلها، حيث تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين.
2. لكون الإجابات غير محددة هذا يقود إلى إجابات متنوعة مما يصعب على المباحث القيام بالمقارنة بين الأفراد موضع الدراسة.
3. هناك احتمال لكثرة حشو الكلام والحصول على إجابات غير مناسبة. وقد تكون الإجابات عامة جدا بحيث يصعب على الباحث إدراكها والاستفادة منها.
4. الأسئلة المفتوحة تحتاج إلى جهد ووقت أطول من المبحوث للإجابة عليها وهذا قد لا يشجع المستبين على ملئ الاستمارة.[1]

ج. الاستبيانات المغلقة المفتوحة:

يتكون من مزيج من النوعين السابقين من الأسئلة مقفلة ومفتوحة. هذا بالتأكيد لا يتم اعتباطا، إذ تستخدم الأسئلة ذات الإجابات المغلقة للحصول على إجابات محددة لا تقبل الجدل والإجابات يمكن حصرها. أما الاستبيانات المفتوحة فستخدم للحصول على إجابات تحمل رأيا أو تفسيرا.[2]

د. هيكلية الاستبيان: تتكون صحيفة الاستبيان من 3 أجزاء رئيسة:

1- التعريف بموضوع وهدف البحث: وهذا يظهر في رسالة الغلاف التي تأتي كمقدمة للاستبيان وتحتوي على النقاط التالية:

1) توضيح الهدف من الاستبيان وموضوعة،

2) التأكيد على سرية المعلومات التي سيتم الحصول عليها والتأكيد على أنها لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي فقط،

3) التأكيد على مزايا المشاركة في البحث،

4) تبيان الجهة التي تقوم بإعداد الدراسة.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص 152.

[2] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 69.

[3] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 70.

4. قواعد يجب مراعاتها عند صياغة الاستبيان

هناك مجموعة من القواعد والمعايير التي يجب على الباحث مراعاتها عند صياغة الاستبيان وبنائه، ويتعلق بعضها بصياغة الأسئلة، ويتعلق بعضها بترتيب الأسئلة وتبويبها، ويتعلق بعضها بشكل الاستبيان وأهدافه وفيما يلي توضيح لأهم هذه القواعد:

- مراعاة المظهر الخارجي للاستبيان، أن يكون مطبوع ومنسق بشكل جيد، ويتجنب الأخطاء الإملائية في الطباعة.
- ترتيب الأسئلة بشكل منطقي متسلسل، فلا يصح أن ينتقل المبحوث من موضوع إلى أخر ثم يرجع إلى الموضوع نفسه مرة أخرى. فلا بد أن يحرص الباحث عند صياغة الاستبيان أن يضع جميع الأسئلة الخاصة بموضوع معين بشكل متتالي ثم ينتقل بع ذلك إلى أسئلة أخرى مرتبطة بموضوع أخر.
- مراعاة التوازن في ترك مساحات الفراغ المخصصة للإجابة.
- يجب أن نتجنب الاستبيانات الطويلة ما أمكن لأنها في مثل هذه الأحوال تتطلب جهدا ووقتا من قبل المبحوث للإجابة مما قد لا يتحمس لإجابتها.[1]
- تجنب الأسئلة المثيرة للتفكير الدقيق أو التفكير المعقد مما قد يؤدي إلى نفور المبحوثين وانخفاض مستوى دافعيتهم للإجابة.
- إذا كان بالإمكان الحصول على المعلومة من خلال سجلات وبيانات منشورة فلا داعي لاشتمال الاستبيان لها، فيجب تجنب الأسئلة غير ضرورية والتي ليس لها علاقة بمشكلة الدراسة أو متغيراتها.
- يجب توجيه المبحوث بشكل واضح كيف يجيب على الأسئلة حتى ولو تطلب الأمر ضرب مثال.
- يجب أن يشتمل السؤال على فكرة واحدة، فلا يجوز استخدام الأسئلة المركبة.[2]

5. خطوات تصميم الاستبيان

حدد عدد من الباحثين مجموعة من القواعد لصياغة الاستبانة وهي كالتالي:

1- تحديد نوع البيانات المطلوبة: وهذا يتحدد من خلال التعرف على مشكلة الدراسة وفرضياتها وأهدافها.

---

[1] عبد الله محمد الشريف، مرجع سابق، ص 126.

[2] محمد شلبي، مرجع سابق، ص 248.

2- الصياغة الأولية للأسئلة وترتيبها بشكل منطقي مع مراعاة الشروط والقواعد سابقة الذكر. ويجب أن يرتبط كل سؤال من الأسئلة بجانب من جوانب متغيرات الدراسة.

3- الاختبار الأولي لأسئلة الاستبيان، وذلك من أجل تطويره والتأكد من صلاحيته كأداة لجمع البيانات الميدانية الضرورية لإتمام البحث. وهذا يتم من خلال توزيع الاستبانة على عدد من المحكمين وكذلك عبر توزيع الاستبانة على عدد من أفراد مجتمع الدراسة يفضل أن يكون العدد 40 شخص أو أكثر ثم يتم اختبار الصدق والثبات للاستبانة.

4- إعادة صياغة الاستبيان في شكله النهائي، مع الأخذ بعين الاعتبار نتائج الاختبار الأولي للاستبيان.[1]

6. متابعة وإدارة عملية الاستبيان

لا يجب أن يكتفي الباحث بتصميم وتجهيز ومن ثم توزيع الاستبيان على الفئة المستهدفة، بل إن النجاح الحقيقي للبحث الميداني يعتمد بشكل رئيس على كيفية إدارة ومتابعة توزيع الاستبيان ومن ثم استلام الردود من المبحوثين وتنظيمهم بصورة سليمة.

وعندما تتوارد للباحث صحف الاستبيان يبدأ مباشرة بمراجعة الإجابات للتأكد من صلاحيتها، وبعد التأكد من أن كل شيء على ما يرام، تعطى صحيفة الاستبيان رقما مميزا، إلى أن تأخذ كافة الاستبيانات المردودة أرقام متميزة ومتسلسلة. إن هذا الضبط الجيد والمتابعة السليمة لصحف الاستبيان يساعد في معرفة نسبة المردود ومعرفة الصحف التي لم ترد. ومن الطرق التي تستخدم في متابعة صحف الاستبيان:

أ- إرسال تذكير إلى من لم يقوموا برد استمارات الاستبيان، يقوم الباحث من خلالها بحث وتشجيع هؤلاء على المشاركة في البحث وتعبئة الاستبيان.

ب- إرسال استمارات استبيان جديدة مع إرفاق خطاب معها لكل مبحوث لم يقم بالرد، وذلك بعد مضي أسبوعين أو ثلاث من تاريخ إرسالها. ووصول خطاب المتابعة للمبحوثين الذين لم يردوا قد يشجعهم على المشاركة في الاستقصاء.

---

[1] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص ص 72-73.

وإذا لم نتمكن من معرفة عناوين وأسماء الذين لم يردوا فهنا يجب إرسال خطاب المتابعة للجميع يتضمن الشكر لكل من شارك وتعاون في تعبئة الاستبيان وتشجيع من لم يرد ولم يشارك على عمل ذلك.

ت- الاتصال التليفوني بمن لم يرد وذلك لحثهم على المشاركة لتذكيرهم بالمتابعة وإزالة الشكوك، وهذا يتطلب معرفة اسم الشخص الذي لم يرد وتليفونه.

وعلى الرغم من استخدام أساليب المتابعة والإدارة الجيدة للاستبيان، إلا أن تدني معدل المردود عند استخدام الاستبيانات في العمل الميداني تبقى من المشاكل الشائعة. ولا يوجد إجماع حول معدل المردود المقبول وغير مقبول، إلا إن هناك بعض القواعد العامة التي يمكن أن نسترشد بها في ذلك وهي كالأتي:[1]

1- تعتبر نسبه 50% من حجم العينة نسبة مقبولة للردود، كما أن معدل ردود لا يقل عن 60% يعتبر جيد، ومعدل ردود قدرة 70% أو أكثر يعتبر جيد جدا.

2- إن ما ذكر في النقطة السابقة من نسب تمثل مؤشرات عامة ولا تعتمد على أي أساس إحصائي، كما أن تقليل نسبة الخطأ والتحيز في النتائج يعتبر هدفا ذا أهمية أكبر من المعدل المرتفع للردود.

[1] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 210.

المحور الخامس

مناهج البحث العلمي

هناك طرق وأساليب متعددة يمكن استخدامها في البحث العلمي، وتتنوع أساليب البحث تبعا لتنوع الظواهر التي يبحثها الإنسان. ويقصد بمنهج البحث العلمي هو الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معينة والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تمكن من علاج مشكلة البحث. ويهدف استخدام المناهج العلمية إلى توسيع آفاق المعرفة العلمية حول مختلف مجالات الاهتمام من قبل الباحثين في العالم وذلك لأسباب من أهمها تطور الحياة الإنسانية لبني البشر في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية وغيرها.[1] ويشتمل هذا المحور على أهم أنواع مناهج البحث العلمي وهي المنهج الوصفي والمنهج التجريبي والمنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي والاستنباطي. ويشمل المنهج الوصفي على: الدراسات المسحية ودراسات الروابط والعلاقات المتبادلة. وتتكون الدراسات المسحية من المسح الاجتماعي، دراسات الرأي العام، تحليل العمل، تحليل المضمون. وتشمل دراسات الروابط والعلاقات المتبادلة على منهج دراسة الحالة، الدراسات العلمية المقارنة والدراسات الارتباطية.

أولا. المنهج الوصفي

أ. تعريف المنهج الوصفي

يمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.[2] وهناك من يعرفه بأنه "طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها".[3] وهناك تعريف آخر للمنهج الوصفي وهو "محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة

---

[1] مهدي زويلف وتحسين الطراونة، **منهجية البحث العلمي**، عمان: دار الفكر، 1998.

[2] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص 187-188.

[3] سامي عريفج وآخرون، مرجع سابق، ص ص 131-132.

والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها".[1]

ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد منهج مثالي يوصى باستخدامه عند القيام بالبحوث والدراسات. فإذا أراد الباحث دراسة الدوافع الاستعمارية للحملة الصليبية على العالم العربي، فانه بحاجة إلى استخدام المنهج التاريخي، وإذا كان البحث يهدف إلى دراسة السلوك الشرائي للمستهلك وردود فعلهم تجاه المنتجات الوطنية فهذا يتطلب استخدام ما يسمى بمنهج دراسة الحالة، والذي يعتبر جزءا من المنهج الوصفي.

ويعتبر المنهج الوصفي من أنسب المناهج وأكثرها استخداما في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية مثل دراسة السلوك الإداري، ومعوقات البحث العلمي، وظاهرة تعثر الشركات، ودراسة سلوك الطفل. ويمكن استخدام المنهج الوصفي في دراسة الظواهر الطبيعية مثل وصف الظواهر الفلكية والبيولوجية.

ويستخدم الباحث المنهج الوصفي في ظل وجود معرفة مسبقة ومعلومات كافية حول الظاهرة موضع الدراسة. فمن خلال الدراسات السابقة يتمكن الباحث من تحديد مشكلة الدراسة والفرضيات ثم يعمل على جمع المعلومات الأولية والثانوية المناسبة من أجل صياغة الفرضيات واختبارها وهذا يساعد في تحليل وتفسير أكثر للظاهرة والوقوف على دلالاتها. ويرتقي المنهج الوصفي لمرتبة الأسلوب العلمي لأن فيه تفسير وتحليل للظاهرة وعمق في النتائج وهذا يساعد في التوصل إلى قانون علمي أو نظرية. ويتسم المنهج الوصفي بالواقعي لأنه يدرس الظاهرة كما هي في الواقع ويستخدم مختلف الأساليب المناسبة من كمية وكيفية للتعبير عن الظاهرة وتفسيرها من أجل التوصل إلى فهم وتحليل الظاهرة المبحوثة. فالتعبير الكمي يعطينا وصفا رقميا يوضح فيه مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجه ارتباطها بالظواهر الأخرى، أما التعبير الكيفي فيصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها.[2]

---

[1] أحمد الرفاعي، مرجع سابق، ص 122.

[2] المرجع نفسه.

ويقتضي استخدام المنهج الوصفي مراعاة التالي:

1- جمع كافة المعلومات والبيانات المتوفرة والضرورية لفهم وتفسير مشكلة البحث، وهذا يتطلب استخدام المصادر الثانوية من كتب ومقالات وغيرها، أو استخدام المصادر الأولية مثل المقابلات أو الاستبيان أو الملاحظة إن لزم الأمر.

2- أن تتوفر لدى الباحث القدرة والمهارة اللازمتين لاستخدام أدوات القياس والتحليل المناسبة وخاصة عند استخدام الأسلوب الكمي في تحليل البيانات. ومن أهم المهارات المطلوبة القدرة على استخدام الأساليب والاختبارات الإحصائية المناسبة في التحليل.

مثال: لو أرد الباحث أن يدرس معوقات البحث العلمي في جامعات الجزائر، فهذا يتطلب من الباحث جمع كافة البيانات والمعلومات المنشورة وغير المنشورة حول الظاهرة، كما قد يقوم الباحث بتصميم الاستبيان وتوزيعه على عينة ممثلة من الباحثين في الجامعات، ثم يتم تحليله من خلال استخدام البرنامج الإحصائي المناسب بهدف التأكد من صدق الفرضيات عبر استخدام أساليب الاختبار الإحصائية المناسبة من أجل معرفة مدى وجود العلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة ومدى قوة أو معنوية هذه العلاقات.[1]

خطوات المنهج الوصفي

كما ذكرنا سابقا، المنهج الوصفي أسلوب علمي يستخدم في إعداد البحوث العلمية وله خصوصياته، ويستخدم بكثرة في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية. ويمكن حصر خطوات استخدام المنهج الوصفي مع مثال تطبيقي كما يلي:[2]

1- الإحساس بالمشكلة وجمع البيات والمعلومات التي تساعد على تحديدها. مثل شعور أحد الأكاديميين العاملين في إحدى الجامعات الجزائرية بوجود قدر محدود من الإنجازات البحثية لأساتذة الجامعة، ولمس من خلال الحوار والسماع للأكاديميين أن هذه المشكلة قائمة وتحتاج إلى تفسير.

---

[1] عامر قنديلجي، مرجع سابق، ص 105.

[2] عبيدات ذوقان وآخرون، مرجع سابق، ص 189.

2- تحديد المشكلة المراد دراستها ويفضل أن يتم صياغتها في شكل سؤال. حيث يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي: ما هي أسباب ضعف ومحدودية الإنجازات البحثية للأساتذة الباحثين في الجامعات الجزائرية؟

3- صياغة فروض الدراسة والتي يمكن أن تجيب عن سؤال البحث بصورة مؤقتة ومن ثم يبدأ الباحث بجمع المعلومات عنها إلى أن يتم إثباتها أو دحضها.

4- اختيار أدوات جمع البيانات والمعلومات المناسبة كالمقابلة والاستبيان والملاحظة والقيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة منظمة. حيث يختار الباحث الأداة التي تناسب طبيعة المشكلة والفروض، ثم يعمل على حساب مدى صدق وثبات الأداة المختارة. وتكملة لمثالنا المذكور، يمكن أن يستخدم الباحث الاستبيان في جمع البيانات الميدانية من عينة البحث ثم يستخدم البرنامج الإحصائي SPSS للتأكد من صدق وثبات الاستبيان، ثم يقوم الباحث بتحديد نوع البيانات هل هي معلمية تتبع التوزيع الطبيعي أم غير معلمية لا تتبع التوزيع الطبيعي ومن ثم اختيار الاختبارات الإحصائية المناسبة لقياس العلاقات والفروق بين مختلف المتغيرات لاختبار فروض الدراسة.

5- يقوم الباحث بكتابة النتائج وتفسيرها ويختبر الفروض ويقدم عدد من التوصيات لعلاج ضعف ومحدودية الإنجازات البحثية في الجامعات الجزائرية. وعند بدء مرحلة اختبار الفروض ومناقشتها لا بد من الرجوع إلى أدبيات الدراسة والى الدراسات السابقة للتعرف على مدى اتفاق نتائج البحث مع نتائج البحوث السابقة والعمل على تفسير أسباب الاتفاق أو الاختلاف.[1]

أنماط الدراسات الوصفية

يكاد يستخدم المنهج الوصفي في دراسة معظم الظواهر. فالوصف العلمي للظواهر ضرورة لا مناص منها قبل قيام الباحث بالتعمق في تحليل الظواهر والحصول على تقديرات دقيقة لحدوثها والتعرف على طبيعة علاقاتها. وتتخذ الدراسات الوصفية أنماط مختلفة، ولا يوجد اتفاق بين الباحثين حول كيفية تصنيفها.[2] ومن التصنيفات المستخدمة للبحوث الوصفية ما يلي:

---

[1] عبيدات ذوقان وآخرون، مرجع سابق، ص 189.

[2] عامر قنديلجي، مرجع سابق، ص 84.

أولا. الدراسات المسحية:

يعتبر أسلوب المسح من المناهج الرئيسة المستخدمة في إعداد البحوث الوصفية. وتتم الدراسات المسحية من خلال جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة المبحوثة كما هي في الواقع، من أجل التعرف على طبيعة وواقع هذه الظاهرة ومعرفة جوانب القوة والضعف فيها، من أجل التوصل إلى تصور قد يقود إلى إحداث تغيير جزئي أو جذري على الظاهرة. والدراسات المسحية ليست قاصرة على جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضع البحث، بل يتعدى ذلك إلى التوصل إلى مبادئ وقوانين عامة في المعرفة.[1]

وتستخدم البحوث الوصفية في دراسة الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإدارية وغيرها من الظواهر. والمسح قد يكون شاملا من خلال إجراء الدراسة على كافة مفردات المجتمع، وقد يكون مسحا جزئيا من خلال إجراء دراسة على عينة مختارة وممثلة لمجتمع الدراسة.

وتختلف البحوث المسحية عن غيرها من الدراسات الأخرى من دراسات تاريخية وتجريبية وغيرها ومن أهم هذه الفروق ما يلي:[2]

- يختلف البحث المسحي عن التجريبي في أن البحث المسحي يدرس الظاهرة كما هي على الواقع دون تدخل من قبل الباحث للتأثير عليها. أما البحث التجريبي فالباحث يخلق بيئة اصطناعية يؤثر من خلالها على سير الظاهرة من أجل قياس أثر العامل التجريبي على المتغير التابع من أجل معرفة الأسباب المباشرة التي أدت إلى هذا الواقع.
- يتميز المسح عن البحث التاريخي في أن المسح يركز على الواقع الحالي والوضع الراهن، بينما البحوث التاريخية تركز على أحداثا قديمة وأوضاعا سابقة.
- تختلف البحوث المسحية عن دراسة الحالة في المستوى والمجال، فدراسة الحالة أكثر عمقا وتحليلا في دراسة الظواهر ولكنها تركز على عدد محدود من الحالات، أما الدراسات المسحية فهي أكثر شمولا وأقل عمقا في التحليل.

وتنقسم الدراسات المسحية إلى عدة أنواع منها:[3]

---

[1] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 201.

[2] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 201.

[3] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص 135.

- المسح الاجتماعي
- تحليل العمل
- تحليل المضمون

المسح الاجتماعي

كلمة مسح مستعارة من العلوم الطبيعية، فكما تمسح الأرض للتعرف على مساحتها وخصائصها تمسح الظاهرة الاجتماعية للتعرف على طبيعتها وخصائصها. ويعتبر ويلز Wells من أوائل من عرفوا المسح لاجتماعي، حيث يقول "المسح هو دراسة تستهدف اكتشاف الحقائق التي تتصل أساسا بحالة الفقر التي تعيشها الطبقة العاملة وبطبيعة المجتمع والمشكلات التي يعاني منها" (أبو طاحون، 1998).[1]

ويرى هويتي أن المسح الاجتماعي هو "محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة، وهو ينصب على الموقف الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميقها وذلك للاستفادة منها في المستقبل وخاصة في الأغراض العملية".

وتتفق تعريفات المسح الاجتماعية فيما بينها على السمات التالية:[2]

1- الدراسة العلمية للظواهر الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين.

2- ينصب على الوقت الحاضر حيث أنه يتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء المسح وليست ماضية.

3- يتعلق بالجانب العملي ويحاول الكشف عن الأوضاع القائمة لمحاولة النهوض بها ووضع خطه أو برنامج للإصلاح الاجتماعي.

موضوعات المسوح الاجتماعية:

تتنوع موضوعات المسوح الاجتماعية بحيث أصبحت تشتمل على معظم الظواهر الاجتماعية. ومن هذه الموضوعات ما يلي:

---

[1] بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلاني، **أسس المناهج الاجتماعية**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012، ص 18.

[2] المرجع نفسه، ص 19.

1- تتناول مشكلات اجتماعية معينة فرضت نفسها نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، مثل بحوث الفقر والجريمة وأوضاع الأسرة ومشكلة العمل والعمال.

2- المسوح الديموجرافية: وتهتم بدراسات السكان بمختلف مجالاتها ولعل أهمها الهجرة والخصوبة وتنظيم الأسرة والخصائص المختلفة للسكان.

3- مسوح تركز على خصائص المجتمعات المحلية المختلفة، سواء كانت هذه المجتمعات ريفية أو حضرية، أو أقل حجما كدراسة حي من مدينة وذلك لهدف تقديم صورة جديدة شاملة عن خصائص البناء الاجتماعي والاقتصادي والمهني والعمراني لهذه المجتمعات.

4- بحوث الإسكان والتخطيط الإقليمي، وتسعى إلى دراسة طبيعة المسكن وظروف الإقامة في منطقة معينة، بهدف إعادة تخطيط هذه المنطقة من الناحية العمرانية.

5- مسوح الرأي العام والاتجاهات السياسية، إذ يستهدف المسح في هذه الحالة استطلاع الرأي حول قضية معينة أو موضوع ما ذات طابع هام في المجتمع. ولقد اتجهت هذه المسوح اتجاهين:

* اتجاه ذات طابع اقتصادي وتمثل مسوح السوق،

* اتجاه سياسي، ويهدف إلى قياس الرأي العام حول قضايا سياسية مهمة، مثل قياس شعبية الرئيس، الموقف من السياسات الحكومية المتبعة تجاه بعض القضايا المحلية والعالمية، والسلوك الانتخابي والتصويت. ولقد اتسع نطاق هذه البحوث بحيث توجد الآن في عدد من الأقطار معاهد خاصة لدراسة الرأي العام وتقدير اتجاهاته.

وخطوات قياس الرأي العام شبيهة إلى حد ما بخطوات البحث الوصفي ولكن هناك بعض الخصوصيات لدراسة الرأي العام. وهذه الخطوات كالتالي:

- تحديد المشكلة أو الموضوع المراد قياس رأي الجمهور حوله.
- تحديد مجتمع البحث الأصلي والتعرف على خصائصه.
- تحديد حجم ونوع العينة الممثلة.
- اختيار أداة البحث المناسبة للتعرف على الرأي العام. هذه الأدوات هي الاستبيان أو المقابلة أو الاتصال الهاتفي أو تحليل أساليب إسقاطيه أو تحليل الشائعات والنكات.
- استخلاص النتائج وتنظيمها.

ولضمان دقة النتائج في قياس الرأي العام يلزم الدقة في تحديد مجتمع الدراسة وفي اختيار العينة الممثلة وفي صياغة وتوجيه الأسئلة الواضحة المحددة.

6- مسوح النظم الاجتماعية، مثل دراسات الأسرة والتعليم والصحة والترويح ووقت الفراغ.

7- مسوح العلاقات الصناعية والروح المعنوية والتي تهدف إلى قياس معنويات العمال وعلاقاتها بالإنتاجية.[1]

ماهية المسوح الاجتماعية

هي طريقة لجمع المعلومات تتخذ شكل إجابات مكتوبة لأسئلة معدة مسبقا توزع على الأفراد للإجابة عليها وهناك متطلبات للقيام بالمسوح الاجتماعية، منها تحديد الأسئلة وعدم غموضها، وبعدها عن التحيز، والموضوعية، والتوضيح الدقيق لمحتوى الأسئلة، واختيار العينة الممثلة عند توزيعها.[2]

ومما تتميز به المسوح هو قلة تكاليفها وقدرتها على استجواب أكبر عدد من المستجيبين. أما عيوبها فهي مشابهة لعيوب الاستبيان.

تحليل العمل

ويعتبر هذا التحليل جزء من مساق مادة إدارة الأفراد. ويقوم الباحث بتحليل العمل من خلال التعرف والواجبات والمسئوليات المرتبطة بعمل معين. ويساعد تحليل العمل في التعرف على خصائص العامل الذي يجب أن يشغل الوظيفة وخبراته، والأجر الواجب دفعة، وعلاقة الوظيفة بالوظائف الأخرى.

ومن الأدوات التي تستخدم في تحليل العمل ما يلي:[3]

1- تصميم استبيان يوزع على عينة من الأشخاص الذين يشغلون العمل، وترتبط الأسئلة بالعمل.

2- إجراء المقابلة لعينة من الأفراد الذين يشغلون العمل.

3- الملاحظة وتتم من خلال ملازمة الباحث لعدد من العاملين ممن يشغلون الوظيفة ويقوم بالتعرف على مهامهم ومسئولياتهم التي يمارسونها.

4- دراسة أراء عدد من الرؤساء الذين يشرفون على هذا العمل من خلال المقابلة أو الاستبيان.

---

[1] محمد ياسر الخواجة، **البحث الاجتماعي أسس منهجية ونماذج تطبيقية**، القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، 2010، ص 166.

[2] المرجع نفسه، ص 167.

[3] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 207.

ويمكن للمحلل أن يستخدم أداة واحدة أو أكثر في آن واحد عند تحليل العمل.

تحليل المضمون Content Analysis

إذا كانت الدراسات المسحية السابقة من مسح اجتماعي ودراسة الرأي العام وتحليل العمل، ترتبط بدراسة أراء الإنسان بشكل مباشر من خلال سؤاله ومقابلته كونه يملك المعلومات، فان تحليل المضمون هو اتصال غير مباشر بالأفراد من خلال الاكتفاء بالرجوع إلى الوثائق والسجلات والمقابلات التلفزيونية والصحفية المرتبطة بموضوع الدراسة. فالباحث بعد اختيار الوثائق والسجلات المناسبة يقوم بتحليلها مستندا إلى البيانات الصريحة الواضحة المذكورة فيها. ويستند هذا الأسلوب إلى القناعة التي تقول بأن اتجاهات الجماعات والأفراد تظهر بوضوح في كتاباتها وآدابها ومقابلاتها الصحفية وفنونها. ويتعين على الباحث التأكد من صدق تمثيل الوثيقة أو السجلات المستخدمة في التحليل سواء كان من حيث أهميتها أو أصالتها أو موضوعيتها.[1]

ومن الصعوبات التي تواجه الباحث في تحليل المضمون ما يلي:[2]

1. قد تكون الوثائق مثالية وغير واقعية.
2. تزوير الوثائق وعدم أصالتها.
3. صعوبة الإطلاع على بعض الوثائق لسريتها.

ثانيا: دراسات الروابط والعلاقات المتبادلة

إذا كانت الدراسات المسحية تكتفي بجمع البيانات عن الظواهر التي يتم دراستها من أجل وصفها وتفسيرها، فان دراسات الروابط والعلاقات المتبادلة لا تكتفي بذلك فقط بل تذهب إلى أعمق من ذلك من خلال دراسة العلاقات بين الظواهر، وتحليلها بهدف معرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر، والارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى. وتنقسم دراسات العلاقات والروابط التبادلية بين الظواهر إلى ثلاث أنواع وهي:[3]

1- دراسة الحالة

---

[1] المرجع نفسه، ص 208.

[2] المرجع نفسه، ص 211.

[3] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 217.

2- الدراسات العلمية المقارنة

3- الدراسات الارتباطية

1. دراسة الحالة

يهتم أسلوب دراسة الحالة بدراسة حالة واحدة قائمة مثل دراسة فرد أو أسرة أو شركة أو مدرسة، وهذا يتم من خلال جمع معلومات وبيانات تفصيلية عن الظاهرة حول الوضع الحالي والسابق للظاهرة ومعرفة العوامل التي أثرت وتؤثر عليها والخبرات الماضية لهذه الظاهرة. فالحوادث والظروف التي مرت على الأفراد والشركات تترك آثار واضحة على تطورهم وتنعكس بالتالي على سلوكهم الحالي.[1]

وتستخدم دراسة الحالة في حياتنا اليومية العملية كما تستخدم من قبل الباحثين. فالفرد الذي يريد أن يختار صديقا فانه يدرس سلوكه الحالي والسابق وسمعته. وقد يستخدم الباحثين دراسة الحالة في دراسة أسباب ارتفاع معدل دوران العمل لدى أحد الشركات. والباحث الاجتماعي يقوم بدراسة حالة "للأسرة الفقيرة التي تحتاج إلى مساعدة"، حيث يقوم بجمع معلومات مفصلة عن دخل الأسرة الحالي والسابق ونفقاتها السابقة والحالية والسكن وعدد أفراد الأسرة وغير ذلك.[2]

خطوات دراسة الحالة:

يمكن حصر خطوات دراسة الحالة في الخطوات الأربع التالية:

1. تحديد الحالة المراد دراستها، فقد تكون فرد أو شركة.
2. جمع المعلومات والبيانات التفصيلية المتصلة بالحالة مع التركيز على الخاصية أو المشكلة المنوي عرجها ووضع الفروض اللازمة، مثل دراسة ظاهرة ارتفاع معدل دوران العمل في إحدى الشركات.[3]
3. جمع البيانات والمعلومات المتصلة بظاهرة ارتفاع معدل دوران العمل في الشركة. ويمكن أن يستخدم الاستبيان أو المقابلة أو كلاهما في جمع المعلومات، وتحليل الوثائق المتعلقة بالحالة.
4. إثبات الفروض والوصول إلى النتائج.

---

[1] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 130.

[2] عامر قنديلجي، مرجع سابق، ص 112.

[3] عامر مصباح، مرجع سابق، ص 117.

مزايا وعيوب منهج دراسة الحالة:

من أهم مزايا دراسة الحالة هو التوصل إلى معلومات شاملة ومفصلة عن الحالة المدروسة، فالباحث يركز على حالة واحدة ولا يشتت جهده في دراسة موضوعات متعددة.

ومن الانتقادات الموجهة لمنهج دراسة الحالة، صعوبة تعميم النتائج على حالات أخرى أو مجتمع دراسة أكثر اتساعا، وقد لا تكون المعلومات التي يقدمها الباحث عن نفسه دقيقة أما عن قصد أو غير قصد.[1]

الدراسات العلمية المقارنة

إذا كانت معظم الأساليب الوصفية تركز على جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة ثم تفسيرها، فان أسلوب الدراسات العلمية المقارنة يتعدى ذلك إلى البحث الجاد عن أسباب حدوث الظاهرة من خلال إجراء المقارنات بين الظواهر لاكتشاف أسباب حدوث الظاهرة والعوامل التي صاحبت الحدوث. فلو أراد الباحث أن يدرس أسباب ارتفاع معدل دوران العمل في الشركات في دولة معينة، وأخذ أربع شركات وهي ا، ب، ج، د، ثم أخذ يحلل أسباب هذه الظاهرة في الشركات الأربعة، فوجد أن انخفاض معدل الأجور في جميع الشركات ا، ب، ج، د، هو عامل مشترك في جميع الحالات، يمكن للباحث في مثل هذه الحالة أن يقول إن انخفاض الأجور هو عامل هام ومشترك في ارتفاع معدل دوران العمل، وبذلك يكون الباحث قادر على تقديم توصياته باتخاذ قرارات تتعلق بدفع أجور عادلة للموظفين.

ومن الضروري على الباحث عند قياس العلاقة بين السبب والنتيجة أن يتأكد من التالي:[2]

1- هل يظهر السبب دائما مع النتيجة؟ أي هل يأتي ارتفاع معدل دوران العمل مصحوبا بانخفاض معدل الأجور.

2- هل يظهر السبب قبل النتيجة؟ أي هل ارتفاع معدل دوران العمل يأتي مسبوقا بانخفاض معدل الأجور.

3- هل السبب حقيقي أم مجرد علاقة ما مع السبب الحقيقي؟ أي هل يأتي ارتفاع معدل دوران العمل نتيجة لانخفاض الأجور أم نتيجة ارتباط انخفاض الأجور بانخفاض الروح المعنوية للعاملين.

---

[1] عامر قنديلجي، مرجع سابق، ص 93.

[2] عبيدات ذوقان وآخرون، مرجع سابق، ص 220.

4- هل انخفاض الأجور هو العامل الوحيد المسبب لارتفاع معدل دوران العمل أم نتيجة لبيئة وظروف العمل؟

5- ما هي الظروف التي تكون فيها العلاقة بين السبب والنتيجة قوية أو ضعيفة؟ هل تكون العلاقة قوية بين انخفاض الأجور وارتفاع معدل دوران العمل في ظل ظروف اقتصادية جيدة أم تضعف في ظل ظروف اقتصادية سيئة.

وتتضح الحاجة إلى الدراسات العلمية المقارنة من خلال التالي:[1]

1- هناك الكثير من الظواهر الإنسانية والاجتماعية لا يمكن إخضاعها للتجريب ولا يناسبها إلا الأسلوب المقارن.

2- استخدام هذا الأسلوب أسهل وأبسط وأقل تكلفة من المنهج التجريبي.

3- لا يلزم الباحث التدخل لإحداث تغيير على الظاهرة مما يجعل النتائج أكثر دقة وواقعية.

3) الدراسات الارتباطية

يهتم هذا النوع من الدراسات بالكشف عن العلاقات الارتباطية بين متغيرين أو أكثر، من أجل التأكد من مدى وجود هذا الارتباط وما هي قوة هذا الارتباط. ولا يمكن أن تقاس هذه العلاقة بالعين المجردة بل لا بد من استخدام الطرق الإحصائية المناسبة لذلك. وتتراوح درجه ارتباط بين + 1 ، - 1 ، وكلما اقتربت النتيجة من الرقم (1) بالسلب أو الإيجاب دل على وجود علاقة قوية بين المتغيرات. وتكون العلاقة عكسية في حالة الإشارة السالبة للاختبار، وطردية في حالة الإشارة الموجبة.

وعادة لا تكون دراجات الارتباط بالشكل التام + 1 أو - 1 أو صفر، ففي الكثير من الحالات نجد دراجات الارتباط هكذا، 0.2 ، 0.65 ، 0.7 .... الخ. وأحيانا تكون درجه الارتباط أقل من 0.5 في هذه الحالة يجب النظر إلى مستوى المعنوية حيث إذا كان أقل من 0.05 تكون هناك علاقة ارتباطية معنوية.[2]

مثال: لو أردنا التعرف على أسباب ضعف الرضا الوظيفي في مؤسسة ما، وتصور الباحث وجود علاقات معينة بين عدد من المتغيرات، ومن ثم قام بصياغة الفرضيات التي تصور هذه العلاقات على النحو التالي:

الفرضية الأولى: هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين الرضا الوظيفي ومستوى الأجور.

---

[1] ذوقان عبيدات، مرجع سابق، ص 212.

[2] المرجع نفسه، ص 226.

الفرضية الثاني: هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين مدى ملائمة بيئة العمل والرضا الوظيفي.

الفرضية الثالثة: هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين مستوى الأجور ومعدل دوران العمل.

مزايا المنهج الوصفي وعيوبه:

- **المزايا**

1- يساعد المنهج الوصفي في إعطاء معلومات حقيقية دقيقة تساعد في تفسير الظواهر الإنسانية والاجتماعية.

2- اتساع نطاق استخدام المنهج الوصفي لتعدد الطرق المتاحة أمام الباحث عند استخدام المنهج الوصفي، مثل أسلوب المسح، أو تحليل العمل، أو الدراسات المقارنة، أو تحليل المضمون.

3- يقدم المنهج الوصفي توضيحا للعلاقات بين الظواهر، كالعلاقة بين السبب والنتيجة، بما يمكن الإنسان من فهم الظواهر بصورة أفضل.

4- يتناول المنهج الوصفي الظواهر كما هي على الواقع دون تدخل من قبل الباحث في التأثير على مسارها، مما يعطي نتائج أكثر واقعية.[1]

- **العيوب**

1- قد يستند البحث الوصفي إلى تعميمات مشوهه ولا تستند إلى الواقع سواء كانت عن قصد من قبل الباحث أو غير قصد. كأن تكون الوثائق والسجلات المستخدمة غير دقيقة مثلا.

2- هناك احتمال تحيز الباحث لآرائه ومعتقداته، فيأخذ البيانات والمعلومات التي تنسجم مع تصوره ويستبعد التي تتعارض مع رأيه، وهذا راجع إلى أن الباحث يتعامل دائما مع ظواهر اجتماعية وإنسانية غالبا ما يكون طرفا فيها.

---

[1] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 144.

3- غالبا ما يستخدم الباحث مساعدين عند القيام بالدراسات الوصفية وذلك من أجل جمع البيانات والمعلومات، فصدق وانسجام هذه البيانات يعتمد على مدى فهم المساعدين لأهداف البحث.[1]

4- صعوبة إثبات الفروض في البحوث الوصفية لأنها تتم عن طريق الملاحظة وجمع البيانات المؤيدة والمعارضة للفروض دون استخدام التجربة في إثبات هذه الفروض. فالباحث في الدراسات الوصفية قد لا يستطيع ملاحظة كل العوامل المحيطة بالظاهرة، مما يعيقه في إثبات الفروض.

5- هناك صعوبة التنبؤ في الدراسات الوصفية وذلك لأن الظواهر الاجتماعية والإنسانية تتصف بالتعقيد، وذلك لتعرضها لعوامل عدة.[2]

المنهج التاريخي

يستخدم المنهج التاريخي في دراسة ظواهر حدثت في الماضي حيث يتم تفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها والتعلم منها ومعرفة مدى تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها. والمنهج التاريخي مستمد من دراسة التاريخ حيث يعمل الباحث على دراسة الماضي وفهم الحاضر من أجل التنبؤ بالمستقبل. والمنهج التاريخي يدرس الظاهرة القديمة من خلال الرجوع إلى أصلها فيصفها ويسجل التطورات التي طرأت عليها ويحلل ويفسر هذه التطورات استنادا إلى المنهج العلمي في البحث الذي يربط النتائج بأسبابها.[3] والتاريخ معمل للعلوم الاجتماعية حيث ينمي معرفة الباحث ويثري أفكاره في الإنسان والمجتمع. ويعتبر ابن خلدون أول من اتبع المنهج التاريخي في مقدمته في القرن الرابع عشر.[4]

ويمكننا القول بأن المنهج التاريخي يقوم على الملاحظة للظواهر المختلفة والربط بينها لتكوين فكرة عامة عن التقدم الذي أحرزته المجتمعات ثم تقييم الفترات الزمنية والظواهر لمعرفة الاتجاهات العامة السياسية والدينية والاقتصادية للمجتمع.

---

[1] عامر مصباح، مرجع سابق، ص 92.

[2] عامر مصباح، مرجع سابق، ص 92.

[3] عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق، ص ص 183-184.

[4] عبد الغفار رشاد القصيبي، **مناهج البحث في علم السياسة**، القاهرة: مكتبة الآداب، 2004، ص 229.

هل يعتبر التاريخ علما أم تراكم معارف؟

هناك وجهات نظر متباينة حول كون التاريخ علما أم مجرد تراكم معرفي. فالبعض يرى أن التاريخ ليس بعلم، ويبنون دعواهم على نقطتين:[1]

1- أن المؤرخ يتعامل مع ظواهر حدثت في الماضي وانتهت، فهو لا يلاحظ الظاهرة بشكل مباشر. فهو يعتمد على الطريقة التقليدية والتي تتلخص في السماع عن الآخرين والنقل عنهم أو الأخذ عن بعض الوثائق التي كتبها أشخاص آخرون شاهدوا هذه الظواهر أو سمعوا عنها، وهذه المصادر قد لا تكون دقيقة.

2- لا يمكن أن نطلق العلم على أي وقائع نظرية أو أي بحث نظري، إلا إذا أمكن استخدامه في التنبؤ بالمستقبل، فالمنهج التاريخي يستخدم الملاحظة غير مباشرة لحوادث وظواهر كانت موجودة وسائدة في الماضي.

3- لا يستطيع الباحث التاريخي مهما كان دقيقا أن يصل إلى كل الحقائق المتصلة بمشكلة الدراسة، فالمعرفة تبقى جزئية تستند إلى أدلة جزئية ولن يستطيع الباحث اختبار كل الأدلة.

إلا أن هذه الانتقادات لا تقلل من شأن البحث التاريخي، فكل البحوث تتعرض للانتقادات وتستند إلى أدلة جزئية وليس إلى معرفة كاملة. ولقد استند المؤيدون إلى اعتبار البحث التاريخي علما إلى الأسس التالية:

1- يستخدم البحث التاريخي نفس خطوات المنهج العلمي في البحث، فالباحث التاريخي يبدأ بالشعور بالمشكلة، وتحديدها، وتحديد الفروض المفسرة للمشكلة وجمع البيانات والمعلومات المناسبة واختبار صحة الفروض والوصول للنتاج والتوصيات والتعميمات.

2- لا يعتبر الرجوع إلى الوثائق والسجلات والتقارير السابقة والآثار والمقابلات مع الأشخاص الذين عايشوا الأحداث نقطة ضعف في البحث التاريخي وذلك إذا استخدم الباحث المنطق والتحليل والتمحيص للبيانات والمعلومات المستخدمة.[2]

مصادر المعلومات للبحث التاريخي

---

[1] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 90.

[2] أحمد بدر، مرجع سابق، ص ص 259-260.

يستخدم البحث التاريخي المصادر الأولية والمصادر الثانوية وهي كالآتي:

أولا المصادر الأولية

وتشمل السجلات والوثائق والآثار وإجراء مقابلات مع شهود العيان.

1- السجلات والوثائق

يرجع البحث التاريخي إلى السجلات الرسمية المكتوبة والشفوية فيدرس الباحث الوثائق والملفات والقوانين والأنظمة التي كانت سائدة في الفترة الزمنية موضع الدراسة. كذلك يمكن الرجوع إلى تحليل مضامين المخطوطات والمذكرات التي قد تكون محفوظة في المكتبات.[1]

2- الآثار:

تعتبر الآثار مصدرا مهما في البحوث التاريخية، فالآثار تبقى خالدة ومعبرة عن تلك الحقبة الزمنية أمثال الأهرامات وما عليها من نقوش، كذلك دراسة طراز المباني القديمة أو الأدوات القديمة والملابس لتلك الحقبة ستكشف الكثير عن مظاهر الحياة السائدة.[2]

3- **إجراء المقابلات** مع شهود العيان الذين عايشوا الظاهرة موضع الدراسة، مثال كتابة التاريخ الشفوي الجزائري حول العادات والتقاليد وأنماط المعيشة التي كانت سائدة فترة ما قبل 1962، أي ما قبل إستقلال الجزائر.

ثانيا: المصادر الثانوية:

وهي مصادر مستمدة من المصادر الأولية. فمثلا يمكن أن تطلع على كتابا يكتب عن ظروف اندثار آثار معينة أو صرح تاريخي لم يعد قائما. وعلى الباحث الموازنة في استخدام المصادر الأولية والثانوية، ولكن غالبا تفضل المصادر الأولية إلا إذا كانت المصادر الثانوية معروضة بشكل مبوب من قبل مختص. وأهم المصادر الثانوية التاريخية ما يلي:

---

[1] عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 185.

[2] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 175.

1- الرجوع إلى الصحف والمجلات التي كتبت وغطت الظاهرة التاريخية المبحوثة. وتعبر الصحف عن مدى اهتمام المجتمع بأحداث معينة، وتزداد أهمية الصحف والمجلات إذا كانت غير مقيدة من قبل الدولة أو لا تخدم اتجاه معين.

2- الرجوع إلى المذكرات والسير الذاتية لبعض الأشخاص الذين عايشوا تلك الحقبة الزمنية المدروسة، وهذا قد يمكن الباحث من الكشف عن بعض جوانب هامة من الظاهرة أو المشكلة التي يدرسها.

3- الرجوع للدراسات السابقة التي تمت في الماضي والتي تناولت الأحداث التي يدرسها الباحث، حيث يمكن الرجوع إليها واستخلاص المعلومات التي تفيد الباحث في معالجة مشكلة الدراسة. وتزداد أهمية الدراسات السابقة إذا كانت تعتمد على مصادر أولية.

4- يمكن أن يلجأ الباحث إلى الكتابات الأدبية والأعمال الفنية في جمع المعلومات عن مشكلة بحثه، فهذه الكتابات تظهر الكثير من الحقائق والأحداث والمواقف المتصلة بموضوع البحث.

5- تسجيلات الإذاعة والتلفزيون وأشرطة السينما والفيديو.

6- النشرات والكتب والدوريات والرسومات التوضيحية والخرائط.[1]

خطوات منهج البحث التاريخي:

يمكن حصر خطوات القيام بالبحث التاريخي في خمس خطوات وهي كالآتي:[2]

أولا: الشعور بالمشكلة وتحديدها:

فعلى الباحث أن يراعي عند اختيار المشكلة موضع الدراسة امتدادها التاريخي بحيث يكون لها صفة الاستمرار والدوام النسبي بما يمكن من تعقب الظاهرة والتعرف على مراحل تطورها. وعادة يستقي الباحث مشكلة الدراسة من ميدان تخصصه ومن خلال اطلاعه على الدراسات السابقة.

ثانيا: جمع البيانات والمعلومات:

بعد الشعور بالمشكلة واختيار موضوع البحث يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات من مصادرها الثانوية والأولية المذكورة أعلاه.[3]

---

[1] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص 123.

[2] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص ص 107 – 112.

[3] عامر مصباح، مرجع سابق، ص 81.

ثالثا: تحليل المصادر ونقدها.

يتضح من مصادر المعلومات التاريخية أنها في معظمها مصادر غير مباشرة وقديمة وهذا يضفي شكوكا حول دقتها وصدقها. فعلى معدي الدراسات التاريخية أن يستخدموا أساليب النقد والتحليل للمصادر المستخدمة للتأكد من صدقها وأصالتها. وقد تتعرض المصادر التاريخية إلى أخطاء مقصودة أو تحريفات هادفة بسبب التأثر من قبل سلطة ما لخدمة وجهة نظر فئة ما، كما أن الأشخاص قد يدلون بشهاداتهم من خلال وجهات نظرهم في الأحداث. ويتطلب نقد المصادر الإجابة على الأسئلة التالية:

1- هل كتبت الوثائق والسجلات بعد الحادث مباشرة أم بعد مرور فترة من الزمن؟

2- هل هناك أدلة على تحيز كاتب الوثيقة؟

3- هل كان الكاتب في صحة جيدة في أثناء كتابة الوثيقة؟

4- هل كانت هناك حرية التعبير والكتابة في فترة كتابة الوثيقة أو السجلات؟

5- هل هناك تناقض في محتويات السجلات والتقارير؟

6- هل تتفق الوثيقة في معلوماتها مع وثائق أخرى صادقة.[1]

وينقسم نقد المصادر إلى نوعين:

- **النقد الخارجي:**

يتعلق بشكل الوثيقة والتأكد من صلتها بعصرها وانتسابها إلى مؤلفها. ويتعلق النقد الخارجي بالإجابة على الأسئلة التالية:

- هل كتبت الوثيقة بخط صاحبها أم بخط آخر.
- هل كتبت الوثيقة بلغة العصر الذي تنتسب إليه أم تتحدث بلغة ومفاهيم أخرى.
- هل كتبت الوثيقة على ورق حديث أم على مواد مرتبطة بالعصر الذي تنتسب إليه.
- هل تتحدث الوثيقة عن أشياء لم تكن معروفة في ذلك العصر.
- هل هناك تغيير أو تشطيب أو إضافات في الوثيقة.
- هل يعتبر المؤلف مؤهلا للكتابة في موضع الوثيقة.[2]

- **النقد الداخلي:**

---

[1] ذوقان عبيدات، مرجع سابق، ص 177.

[2] ذوقان عبيدات، مرجع سابق، ص 177.

ويقصد به تقييم محتوى الوثيقة والتأكد من دقتها. والنقد الداخلي نوعان:

1- تحليل ايجابي: ويقصد به فهم المعنى الحقيقي الذي ترمي إليه الألفاظ والعبارات الواردة في المصدر، مثل فهم قصد المؤلف لمعنى كلمة حائط هل يقصد الجدار أم البستان.

2- تحليل سلبي: ويقصد به التعرف على مدى موضوعية الكاتب من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- هل لكاتب الوثيقة مصلحة في تضليل القارئ؟
- هل كان موضوعيا وصادقا؟
- هل شوه الحقائق؟
- هل شاهد الحادثة أم سمع عنها؟[1]

رابعا: صياغة الفروض في المنهج التاريخي

لا يمكن إجراء بحث علمي بدون فروض. ولا تختلف البحوث التاريخية عن غيرها من البحوث الأخرى في حاجتها إلى صياغة الفروض الضرورية لتفسير المشكلة ولتوجيه الباحث إلى جمع البيانات والمعلومات الضرورية لفهم الظاهرة. وتتطلب الفروض في البحوث التاريخية مهارة فائقة وخيال واسع من قبل الباحث لأنه يدرس ظاهرة وقعت في الماضي. ويقوم الباحث بجمع المادة العلمية وفقا لنظام معين زمني أو جغرافي أو موضوعي أو مزيج من هذه النظم. ويعتبر حصول الباحث على المعلومات ونقدها وتحليلها بمثابة إثبات للفروض والتحقق منها.[2]

خامسا: استخلاص النتائج وكتابة التقرير

بعد أن يتم الانتهاء من جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتقييمها والتوصل إلى إثبات صدق الفروض بعد إجراء التعديلات الضرورية عليها يخلص الباحث إلى النتائج ثم يقوم بكتابة التقرير النهائي ملتزما بمواصفات البحث العلمي من الترتيب والتنميط والتوثيق والصياغة السليمة وغيرها.[3]

أهمية البحث التاريخي:

---

[1] عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق، ص ص 205-206.

[2] حاتم أبو زايدة، **مناهج البحث العلمي**، غزة: مركز أبحاث المستقبل، 2012، ص 99.

[3] عامر مصباح، مرجع سابق، ص 82.

لا تتوقف أهمية الدراسات التاريخية على فهم الماضي بل تساعد في فهم الحاضر وقراءة المستقبل. ومن أهم فوائد القيام بالبحوث التاريخية ما يلي:

1- تساعد البحوث التاريخية في معرفة أصول النظريات العلمية وظروف نشأتها، وهذا يساعد في إيجاد الروابط بين الظواهر الحالية والماضية ورد الظواهر الحالية إلى جذورها التاريخية.

2- تساعد البحوث التاريخية في التعرف على المشاكل التي واجهت الإنسان في الماضي والعوائق التي حالت دون علاجها.

3- تساعد البحوث التاريخية في إيجاد العلاقة بين الظواهر المدروسة وبين البيئة التي أدت إلى نشوئها سواء بيئة اقتصادية أو سياسية أو اجتماعها أو ثقافية.[1]

[1] ذوقان عبيدات، مرجع سابق، ص ص 179-180.

المنهج التجريبي

لا يعتمد المنهج التجريبي فقط على مبادئ الفكر وقواعد المنطق بل يتعدى ذلك إلى القيام بالتحكم في الظاهرة وإجراء بعض التغييرات على بعض المتغيرات ذات العلاقة بموضع الدراسة بشكل منتظم من أجل قياس تأثير هذا التغير على الظاهرة.[1] ويقوم المنهج التجريبي على تثبيت جميع المتغيرات التي تؤثر في مشكلة البحث باستثناء متغير واحد محدد تجري دراسة أثرة في هذه الظروف الجديدة. وهذا التغيير والضبط في ظروف الواقع يسمى بالتجربة. ويتميز المنهج التجريبي عن غيرة من باقي المناهج في أن الباحث يتدخل في الظاهرة المدروسة ويؤثر ويتحكم في المتغيرات من أجل قياس أثرها الدقيق على المشكلة. ويعتبر المنهج التجريبي الأسلوب الذي تتمثل فيه معالم الطريقة العلمية الحديثة بالشكل الصحيح. وتعتبر التجربة هي أحد الطرق التي يمكن أن تستخدم في المشاهدة العلمية للظواهر والتي يمكن للباحث بواسطتها جمع البيانات عن تلك الظواهر لفهم سلوكها والتنبؤ بها. وتعتبر التجربة من أنسب الأساليب لاختبار فروض نظرية يكون الباحث قد صاغها من مشاهداته. ويعتبر القيام بالتجارب على الظواهر في معظمها تفسيري أكثر منه وصفي للظواهر المبحوثة.[2]

3. 3. 1: مرتكزات المنهج التجريبي:

يمكن تحديد مرتكزات المنهج التجريبي في خمس عناصر وهي كالتالي:[3]

1- **العامل التجريبي أو المستقل** وهو العامل الذي يتم قياس أثرة على المتغير التابع (مشكلة الدراسة) ومتابعة نتائج تغيره.

2- **العامل التابع أو مشكلة الدراسة،** وهو العامل الذي يعتمد على ويتأثر بالمتغير المستقل.

3- **المتغيرات المتداخلة:** وهي المتغيرات المستقلة الأخرى التي يمكن أن تؤثر على المتغير التابع أثناء التجربة وليس المتغير التجريبي، لذا يفترض أن يتم ضبط هذه المتغيرات أثناء القيام بالتجربة.

4- **الضبط والتحكم:** وتعني تثبيت كافة الآثار الجانبية للمتغيرات المتداخلة من خلال الخطوات التالية:

---

[1] عامر مصباح، مرجع سابق، ص 58.

[2] عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 128.

[3] عامر قنديلجي، مرجع سابق، ص ص 105-106.

أ- **عزل المتغيرات:** عند قيام الباحث بدراسة أثر عامل معين مثل ارتفاع سعر صرف الأورو على التصدير من الجزائر إلى دول الإتحاد الاوربي، لا بد أن يقوم الباحث بتثبيت وعزل العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر على حجم التصدير مثل الضرائب، القدرة التنافسية للمنتجات الجزائرية، وغير ذلك من العوامل الأخرى، وذلك لمعرفة أثر ذلك المتغير على سلوك الظاهرة المبحوثة.

ب- **التحكم في مقدار التغير في العامل التجريبي:** وهنا يتحكم الباحث في حجم التغير الحاصل في العامل التجريبي بالكمية والقيمة وتحديد النتائج بناءا على ذلك.

5- **مجموعات الدراسة:** وتعرف على أنها المجموعات المكونة للظاهرة موضع الدراسة. وهناك عدة طرق لاستخدام نظام المجموعات:

- **التجريب على المجموعة الواحدة:**

ترتكز هذه الطريقة على تجريب تأثير عامل تجريبي واحد على أداء المجموعة موضع الاهتمام. وعادة يكون اختبار سابق واختبار لاحق لمجموعة الدراسة ويتم إجراء المقارنة بين النتائج من أجل التعرف على أثر المتغير التجريبي على مجموعة الدراسة، وما ينتج من فروق بين نتائج القياس السابق ونتائج القياس اللاحق يمكن أن يعزى إلى التغير في العامل التجريبي.[1]

- **التجريب على المجموعتين، المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية:**

حسب هذه الطريقة يقوم الباحث بإجراء الدراسة على مجموعتين متجانستين، فيقوم بتعريض إحدى المجموعات للعامل التجريبي وتسمى بالمجموعة التجريبية، وتجنب تعريض المجموعة الأخرى (المجموعة الضابطة) للعامل التجريبي، بعدها يتم القياس والمقارنة بين المجموعتين بهدف قياس مدى تأثير العامل التجريبي على ظاهرة البحث. مثال، قياس أثر البرنامج التدريبي لمجموعة من رجال البيع على مستوى أدائهم البيعي، حيث يتم تقسيم رجال البيع في الشركة إلى مجموعتين متكافئتين، نقوم بتدريب إحداها (المجموعة التجريبية)، ولا ندرب الأخرى (الضابطة). وبعد ذلك يتم قياس أداء المجموعتين البيعي. وإذا زاد مستوى أداء رجال البيع في المجموعة التجريبية التي تلقت التدريب، دون أفراد المجموعة الأخرى فان هذه الزيادة يمكن أن تعزى إلى التدريب.

---

[1] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 125.

ويساعد استخدام المجموعة الضابطة في التجارب في عزل آثار أية متغيرات أخرى خارجية يمكن أن يتزامن حدوثها مع إجراء التجربة. ففي أثناء التدريب للمجموعة التجريبية إذا حدث تغير ما ايجابي أو سلبي خارج سيطرة الباحث أثناء التجريب فان كلا المجموعتين سوف تتأثر به.

ومن أهم ما يعيب هذا الأسلوب في التجريب هو صعوبة إيجاد مجموعتين متشابهتين بشكل كامل، الأمر الذي يصعب معه تعميم النتائج.[1]

- **طريقة التجربة على عدة مجموعات:**

وتسمى كذلك بطريقة تدوير المجموعات أو الطرق التبادلية، ويتطلب استخدام هذه الطريقة وجود مجموعتين أو أكثر متشابهة فيما بينها ما أمكن، وكل مجموعة سوف تكون في مرحلة من المراحل وذلك بالتناوب مجموعة تجريبية وفي مرحلة أخرى مجموعة ضابطة. وتدمج نتائج مرحلتي الدراسة مما يجعل النتائج وكأنها مشتقه من كامل العدد وليس من نصفه. فالمرحلة الأولى من التجربة شبيهة بنظام المجموعتين الضابطة والتجريبية، أما المرحلة الثانية فيتم تبادل الأدوار بين المجموعتين، أما المرحلة الأخيرة فهي المرحلة الإحصائية والتي يتم فيها جمع النتائج وحساب أثر العامل التجريبي على المتغير المستقل.[2]

التجارب المعملية والتجارب الميدانية:

عند استخدام التجربة في البحث العلمي هناك نوعين من التجارب (معلا، 1994):[3]

النوع الأول التجارب المعملية: ويتم فيها وضع أفراد العينة موضع البحث في مناخ تجريبي أو اصطناعي يتناسب مع أغراض البحث، وهذا يساعد الباحث على التحكم في كافة متغيرات الدراسة.

النوع الثاني التجارب الميدانية: ويتم فيها إجراء التجارب واختبار الفروض في مناخ عادي، كالمدرسة والمصنع والبيت. وتتميز هذه الطريقة بأن الأفراد المبحوثين لا يتصنعون الحركة أو النشاط حيث لا يوجد لديهم شك في أنهم مراقبين أو موضع دراسة، مما قد ينعكس على سلوكهم. ومما لا شك فيه أن استخدام التجارب الميدانية بشكل سليم، يوفر إمكانية تحقيق قدر مناسب من الضبط التجريبي وبالتالي يساعد في الوصول إلى مستوى معقول من العزل والتحكم للعوامل الغير مرغوب في دراستها، وهذا يعزز من دقة

---

[1] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 246.

[2] أحمد بدر، مرجع سابق، ص 282.

[3] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص 248-249.

النتائج. وقد يستخدم نظام التدوير أسلوب آخر حيث في ظل وجود مجموعتين متكافئتين يستخدم الباحث متغيرين تجريبيين يعرض المجموعة الأولى للمتغير التجريبي الأول ويعرض المجموعة الثانية للمتغير التجريبي الثاني ويقيس أثر هذه العوامل ثم يتم تبديل الأدوار ويحسب الفرق بين أثر المتغيرين.

الشكل الملائم للتصميم التجريبي:

يتضح من النماذج التجريبية الثلاث المذكورة أعلاه أنه لا يوجد نموذج مثالي يمكن أن نوصي باستخدامه في كافة الظروف، فلكل نموذج تجريبي مزايا وعيوب. ويمكن للباحث إتباع المبادئ التالية للتقليل من قصور النماذج التجريبية:[1]

1- ضبط كل المتغيرات المتداخلة باستثناء العامل التجريبي.

2- مراعاة الدقة في تسجيل التغيرات والآثار التي تحدث نتيجة استخدام المتغير التجريبي.

3- تجنب التحيز لمتغير دون آخر.

4- القدرة على تسجيل التغيرات وتقديرها كميا وذلك باستخدام الاختبارات والمقاييس المناسبة.

5- أن يتمكن الباحث من تصميم الإجراءات التي تساعده على التمييز بين التغيرات السلوكية الناتجة عن المتغير التجريبي والتغيرات السلوكية الناتجة عن عوامل أخرى.[2]

وبعد عملية التصميم التجريبي تأتي مرحلة تنفيذ التجربة وإجرائها، ومن الضروري على الباحث أن يأخذ النصائح التالية بعين الاعتبار لضمان سلامة التنفيذ:[3]

1- استخدام قيم متدرجة ومتباينة للمتغير التجريبي لمعرفة أثرة على المتغير التابع.

2- إثارة دوافع الأفراد موضع التجربة وضمان استمرار الدافعية لديهم من خلال التحفيز المناسب.

3- التعرف على العوامل الأخرى المؤثرة على النتائج واستبعادها لاحقا.

4- الحرص على عدم اختلاط أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية لتتجنب لاحتمال تغير سلوك المجموعة الضابطة نتيجة لذلك.

---

[1] المرجع نفسه، ص 257.

[2] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 257.

[3] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص ص 126-127.

خطوات المنهج التجريبي:

يمكن بيان خطوات المنهج التجريبي في إعداد البحوث كما يلي:[1]

1- صياغة مشكلة البحث وتحديد أبعادها.

2- صياغة فروض الدراسة وعلاقاتها المختلفة.

3- تحديد وسائل وأدوات القياس المناسبة التي يمكن أن تساعد على قياس نتائج التجربة والتأكد من صحتها.

4- إجراء الاختبارات الأولية بهدف تحديد مواطن الضعف في الفرضيات المصاغة.

5- تحديد مكان وموعد وزمان إجراء التجربة.

6- التأكد من دقة النتائج من خلال تصميم اختبار دلالة لتحديد مدى هذه الثقة.

7- إعداد الصميم التجريبي الذي يبين العلاقات بين المتغيرات المراد استخدامها، واختيار عينة الدراسة الممثلة لمجتمع البحث.

8- تحديد العوامل المستقلة المنوي إخضاعها للتجربة.

مزايا وعيوب المنهج التجريبي:

لقد ساعد الأسلوب التجريبي العلوم الطبيعية في التقدم والرفعة في مختلف حقول المعرفة الإنسانية. وأول من استخدم التجريب في علم النفس هو العالم الألماني "فونت" وذلك عام 1879 الذي أسس أول مختبر لعلم النفس ثم انتشر استخدام الأسلوب التجريبي ليشمل كافة حقول المعرفة جميعها.

ومن أهم مزايا الأسلوب التجريبي ما يلي:[2]

1- يمكن للباحث المستخدم للأسلوب التجريبي أن يكرر التجربة عبر الزمن، مما يعطي الباحث فرصة التأكد من صدق النتائج وثباتها.

2- يمكن للباحث التجريبي إيجاد الربط السببي بين متغيرين أو أكثر من خلال التحكم في العوامل الأخرى المؤثرة وعزلها والتحكم في حجم التغير الحاصل في المتغير التجريبي بما يتناسب مع برنامج التجربة، وهذا يعطي الباحث التجريبي قدرة أكبر في الربط بين النتائج وأسبابها.

ومن الانتقادات الموجهة للمنهج التجريبي ما يلي:

---

[1] سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص 145.

[2] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 259.

1- إيجاد البيئة الاصطناعية عند استخدام المنهج التجريبي في قياس العلاقات بين المتغيرات وربما يدفع الأفراد موضع التجربة إلى تغير سلوكهم لشعورهم بأنهم موضع ملاحظة واختبار مما قد يؤدي إلى تحيز في النتائج.

2- يعتمد المنهج التجريبي على العينة في إجراء التجربة ومن ثم تعميم النتائج على مجتمع الدراسة، ولكن ما يعيب ذلك انه قد لا تمثل العينة مجتمع البحث وبالتالي يصعب معها تعميم النتائج.

3- دقة النتائج في المنهج التجريبي تعتمد على الأدوات المستخدمة في التجربة كالاختبارات والمقاييس، وبالتالي تطور الأدوات المستخدمة يساعد في التوصل إلى نتائج أكثر دقة. وبذلك يحذر الباحث من الوقوع في أخطاء القياس من خلال التأكد من اختيار أدوات القياس المناسبة والتي تتميز بالصدق والموضوعية والثبات.[1]

4- يعتمد المنهج التجريبي على استخدام أسلوب الضبط والعزل لكافة العوامل المؤثرة على الظاهرة، ولكن هذا يبدو صعب التحقق في العلوم الاجتماعية والإنسانية لتأثرها بعوامل عديدة متفاعلة يصعب عدلها وتثبيتها. مثال لو أراد باحث تجريبي أن يدرس حوادث السير فانه يصعب عليه أن يقيس أثر السرعة على انفراد على حوادث السير، فالحوادث تحدث نتيجة تفاعل العديد من العوامل مثل السرعة، وإهمال السائق، أو سوء حالة الطريق، أو سوء الأحوال الجوية، أو خلل ميكانيكي في السيارة.

5- يتطلب إجراء التجربة اتخاذ مجموعة من الاجراءات الإدارية المعقدة، لأن تصميم التجربة وتنفيذها يتطلب إجراء تعديلات إدارية وفنية متعددة قد لا يستطيع الباحث بمفردة أن يقوم بها مما يتطلب الاستعانة بالجهات المسئولة لمساعدته في إجراء التعديلات. فالمعلم الذي يريد أن يستخدم أسلوبا جديدا في التدريس مثل أسلوب الزيارات الميدانية يحتاج إلى موافقة مدير المدرسة وموافقة المؤسسات التي سيتم زيارتها وموافقة أولياء الأمور على الزيارات، ويحتاج إلى وسائل نقل. حيث تعتبر مثل هذه الاجراءات عقبات إدارية وفنية قد لا تشجع الباحث على استخدام الأسلوب التجريبي.[2]

---

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص 68.

[2] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص 259-261.

المنهج الاستقرائي والاستنباطي

تجمع البحوث العلمية بين أسلوبي الاستقراء والاستنباط، أي بين الفكر والملاحظة للوصول إلى الحقيقة.

الاستقراء:

يمكن تعريف الاستقراء على أنه "عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادىء عامة وعلاقات كلية".[1] وكلمة استقراء هي ترجمة لكلمة يونانية Enay Wyn ومعناها يقود، والمقصود بها هو قيادة العقل للقيام بعمل يؤدي إلى الوصول لمبدأ أو قانون يتحكم في الجزئيات التي تخضع لادراكنا الحسي.[2] ولقد استخدم علماء الحضارة الأوربية الحديثة المنهج الاستقرائي في تحقيق تقدمهم الحضاري، ولقد استخدمه المسلمون قديما، فقد استخدمه ابن الهيثم وغيرة من علماء المسلمين في كتاباتهم.

وفي المنهج الاستقرائي ينتقل الباحث من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام حيث يبدأ الباحث بالتعرف على الجزئيات ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل. ويشمل الدليل الاستقرائي الاستنتاج العلمي القائم على أساس الملاحظة والاستنتاج العلمي القائم على التجربة بالمفهوم الحديث للملاحظة والتجربة.[3]

ولقد قسم أرسطو الاستقراء إلى نوعين: الاستقراء الكامل والاستقراء الناقص.[4]

الاستقراء التام: هو استقراء يقيني يقوم على ملاحظة جميع مفردات الظاهرة موضع البحث لإصدار الحكم الكلي على مفردات الظاهرة. وهذا يبدو غير عملي من الناحية الواقعية لما يتطلبه الاستقراء الكامل من القيام بملاحظة كافة عناصر الظاهرة. وهناك من يعتبر الاستقراء الكامل استنباطا لأنه لا يسير من الخاص إلى العام بل تأتي النتيجة مساوية للمقدمة.

الاستقراء الناقص: وهو استقراء غير يقيني حيث يقوم الباحث بدراسة بعض مفردات الظاهرة دراسة شاملة ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل، فالباحث ينتقل من المعلوم إلى المجهول. مثال ذلك زيادة الكمية المطلوبة على سلعة معينة، مع ثبات العرض يؤدي إلى ارتفاع سعر السلعة، ومن هذه الملاحظة وصلنا إلى قانون الطلب. مثال آخر كل منشأة صناعية تم ملاحظتها وتطبق الفكر الإداري الاستراتيجي تتمتع بمركز تنافسي

---

[1] أحمد الرفاعي، **مناهج البحث العلمي، تطبيقات إدارية واقتصادية**، دار وائل للنشر، عمان، 1998، ص 83.

[2] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 146.

[3] محمد شلبي، مرجع سابق، ص 25.

[4] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 147.

قوي، لذلك فان المؤسسات التي تتمتع بمركز تنافسي قوي تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي. نلاحظ من المثال السابق أن الاستقراء يبدأ بسؤال أو مشكلة ثم يقوم الباحث بأخذ عينة ممثلة من المنشآت المدروسة ثم يقوم بالدراسة الميدانية عليها، وما تم التوصل إليه من نتائج يتم تعميمها على كل المنشآت.

والاستقراء الناقص هو المنهج الذي يستند إليه العلم، وهو الأسلوب الذي ساعد بشكل كبير بناء الحضارة الكونية الحديثة.

الاستنباط:

وهو الاستدلال الذي ينتقل من الكل إلى الجزء أو من العام إلى الخاص. والاستنباط يبدأ أو يستند إلى مسلمات أو نظريات ثم يستنبط منها ما ينطبق على الجزء المبحوث. من هنا نرى أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء. والاستنباط يمر بثلاث خطوات، وهي المقدمة المنطقية الكبرى، والمقدمة المنطقية الصغرى، والنتيجة. مثال لو كان لدينا مبدأ عام في الإدارة يقول أن كل المنشآت التي تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي تتمتع بقدرة تنافسية عالية (مقدمة منطقية كبرى)، وكانت منشأة (العودة) تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي (مقدمة منطقية صغرى)، إذن، منشأة (العودة) تتمتع بقدرة تنافسية عالية.[1]

والمقدمة المنطقية الكبرى هي عبارة عن مبدأ عام والذي يعتقد بصحته (من المسلمات). والمقدمة المنطقية الصغرى وهي المبدأ الخاص أو الظاهرة المبحوثة والتي تنطبق مع المسلمات العامة. والتوصل إلى النتيجة يتم عبر سلسلة من المقارنات والقياسات والربط المنطقي بين المقدمتين.[2]

ومن الانتقادات الموجهة إلى المنهج الاستنباطي هو أن النتائج التي يتم التوصل إليها لا تخرج عن حدود المقدمتين، فإذا بدأ الباحث بمقدمة غير صحيحة فمن المؤكد أن ينتهي إلى نتيجة غير صحيحة.

وبسبب الانتقادات الموجهة إلى أسلوبي الاستنباط والاستقراء حول مدى دقتهما استلزم الأمر المزج بين الأسلوبين للوصول إلى العلم والمعرفة الدقيقة، وهذا الأسلوب الجديد سمي بالمنهج العلمي الحديث.

---

[1] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 146.

[2] عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 146.

المحور السادس

أساليب توثيق المعلومات

التوثيق هو حفظ وتثمين مجهود الغير والمحافظة عليه والمقصود به إشارة الباحث إلى مصدر المعلومات وإذا ارجع ما يأخذ من بحوث سابقة إلى مصدرها فهو يساعد في تحقيق:

- تراكم العلوم والمعرفة .
- يزيد من ثقة النتائج التي توصل إليها الباحث.
- ممارسة وتعزيز أخلاقيات البحث العلمي[1].

أساليب الإشارة إلى المراجع في الهوامش:

وهناك عدة طرق للتوثيق منها الاقتباس وهو على نوعين الاقتباس الحرفي والاقتباس الغير حرفي، والهوامش وهي ما يسمى أحيانا بالحواشي والمراجع وتتضمن جميع المصادر التي استعان بها الباحث في بحثه. ومن الضروري أن تكون المعلومات عن كل مصدر كاملة وصحيحة. وهناك مدارس تعتمد طرق مختلفة في توثيق البحث ولكنها تهدف جميعاً إلى تعزيز مصداقية وعلمية البحث، أهمّها:

1. طريقة الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA
2. طريقة جمعية اللغات الحديثة MLA
3. طريقة هارفارد
4. طريقة شيكاغو

ولتوحيد عملية التوثيق التي تسمى عملية إعداد الببليوغرافيا يعد أسلوب APA في التوثيق الأكثر شيوعا وإستخداما وهو الأسلوب الذي سنتطرق إليه:

- **طريقة توثيق (APA)** The American Psychological Association

يتم توثيق الحواشي فورياً بعد توثيقها في جسم البحث بذكر اسم المؤلف الأخير ورقم الصفحة .

---

[1] سعيد إسماعيل صيني، **قواعد أساسية في البحث العلمي**، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1994، ص 6.

في الفهرس يتم وضع الطبعة بعد اسم المؤلف متبوعة باسم ومكان النشر والناشر (إن وجدت)

يجب ذكر كل المراجع ويجب تخصيص أو توضيح تاريخ يوم المقابلة ومكان الاجتماع والاسم الكامل للأفراد أو الجماعات الذين تم الاجتماع بهم.[1]

عند توثيق المجلات والدوريات يجب ذكر اسم المقال بين علامتي اقتباس واسم المجلة الدورية تحته سطر ورقم النسخة والشهر والسنة والمرجع الأصلي وتضمين أرقام الصفحات والمراجع المذكورة .

التوثيق ضمن النص:

- توثق المراجع داخل النص وفق نظام (APA) كما يأتي:

يشار إلى المصادر في بداية متن الفقرة بذكر الاسم الأخير ثم سنة النشر بين قوسين مثال:

أشار العلي (2005) إلى .....

أما التوثيق في نهاية الفقرة فيكتب الاسم الأخير وسنة النشر داخل قوسين (العلي والعطية، 2005) وتذكر أرقام الصفحات في حال الاقتباس الحرفي فقط مثل (العلي والعطية، 2005، ص 20).

الترتيب النهائي لقائمة المراجع :

– ترتب جميع المداخل هجائيا في قائمة واحدة سواء كان بالمؤلف أو العنوان، وبحيث لا يفصل الكتاب عن المقال و إهمال ال التعريف عند الترتيب الهجائي للمصادر باللغة العربية .

– يترك مسافة (سطر فراغ) بين كل مدخل وآخر .

– توضع قائمة المراجع في صفحة مستقلة عن المقال أو البحث .

– إذا كانت القائمة تحتوي على مصادر باللغتين العربية والإنجليزية، تكتب قائمة منفصلة بكل لغة، على أن تبدأ القائمة بالمصادر وباللغة التي كتب بها البحث[2].

أمثلة:

كتاب:

دانيلسون، شارلوتي. (2001). "مهنة التدريس : ممارستها وتعزيزها"، ترجمة عبدالعزيز بن سعود العمر،

---

[1] Pears R, Shields G. Cite them right: the essential referencing guide. 9th ed. Houndmills, Basingstoke: Palgrave Macmillan; 2013.

[2] See : PDFs – APA Style & Citation 7th edition – LibGuides at Central Penn College

مكتب التربية العربي بدول الخليج العربي : الرياض، السعودية .

رسالة ماجستير :

أبو عيشة، زاهدة جميل. (1997)." مستوى التوتر النفسي ومصادره لدى المشرفين التربويين ومديري المدارس الحكومية في الضفة الغربية" ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، الضفة الغربية .

مقال من دورية:

جبر، محمد. (1996). "بعض المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالأمن النفس"ي .مجلة علم النفس (39)، 80-93.

مصدر إلكتروني:

النصار، صالح.(2001). "دراسة مقياس فون (Vaughan)المطور لقياس اتجاهات المعلمين نحو تدريس القراءة في المواد الدراسية". بحث مقدم إلى مؤتمر جمعية القراءة والمعرفة. القاهرة. تم استرجاعه في 2011/11/1 على الرابط http://www.arabicl.org/ seerah/Vaughan1.php

و باللغة الأجنبية كما يلي:

- **Book**

  Weinstein, C. S., & Mignano, A. (1993). "Organizing the elementary school classroom: Lessons from research and practice". New York: McGraw-Hill.

- **Journal Article**

  Gage, N. L. (1989). "The paradigm wars and their aftermath: A “historical” sketch of research on teaching since 1989". Educational Research, 18, 4-10.

  Newspaper

  Gage, N. L. (1989). "New drug cuts risk of heart failure". (1993, July 15). The Washington Post, p. A12.

- **Electronic Media**

  Weinstein, C. S (1999). "Electronic reference formats recommended by the American Psychological Association". (2000, August 22). Washington, DC: American Psychological Association. Retrieved August 29, 2000, http://www.apa.org/journals/webref.html

وضع البحث في صيغته النهائية بتسلسل:

أ. **وضع المقدمة:** يُبين فيها الباحث، أهمية الموضوع، و سبب إختياره له، و ما هي الدراسات المنشورة عنه. ويثبت بأنه أضاف أشياء جديدة، الى ما كتب عن هذا الموضوع من قبل. وفي إمكان الباحث، ان يثني في نهاية المقدمة، على كل من ساعده في المكتبة والإشراف و أعانه في انجاز بحثه، و يشر الى أنه وحده يتحمل أية غلطة موجودة في البحث.

ب. **محتوى البحث أو الفهرس:** يجب إضافته بعد كتابة البحث، والتعرف على الصفحات التي توجد فيها العناوين الرئيسية و الفرعية لأن القارئ يهم هان يتعرف من خلال المحتوى على الفصول و العثور عليها بسرعة من خلال الفهرس الذي يحتوي على العناوين و الصفحات التي توجد فيها تلك العناوين.

ت. **كتابة خلاصة صغيرة:** (ABSTRACT) لا تتجاوز الصفحتين او الثلاث على أقصى تقدير، و ذلك لتسليمها للجامعة التي – في العادة – تقوم بنشر تلك الخلاصة، في الرسائل الجامعية و الأطروحات.

ث. **تقديم توصيات:** إذا كان البحث يتضمن عدة جداول إحصائية.

ج. **ملاحق:** إذا كانت هناك بعض الاستبيانات، أو تقديم وثائق هامة مقدمة في شكل ملاحق.[1]

[1] American Psychological Association. (2008). Frequently asked questions. Retrieved June 17, 2022 from http://www.apastyle.org/faqs.html

نموذج كيفية كتابة الفهرس

الفهرس

مقدمة: .....

الفصل الأول: .....

المبحث الأول: .....

المطلب الأول:.....

المطلب الثاني: .....

المبحث الثاني: .....

المطلب الأول:.....

المطلب الثاني: .....

الفصل الثاني: .....

المبحث الأول: .....

المطلب الأول:.....

المطلب الثاني: .....

المبحث الثاني: .....

المطلب الأول:.....

المطلب الثاني: .....

الخاتمة: .....

ملاحق .....

فهرس الجداول.....

فهرس الأشكال .....

قائمة المراجع .....

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

أولا. المراجع باللغة العربية

1- الكتب:

1. أحمد الرفاعي، **مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية**، عمان: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.
2. أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، الكويت: وكالة المطبوعات، 1973، ص ص 59-60.
3. أحمد عبد الله للحلح ومصطفى أبو بكر، **البحث العلمي: تعريفه – خطواته – مناهجه – والأساليب الإحصائية**، الإسكندرية: الدار الجامعية، .2002
4. بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلاني، **أسس المناهج الاجتماعية**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012، ص 18.
5. حاتم أبو زايدة، **مناهج البحث العلمي**، غزة: مركز أبحاث المستقبل، 2012، ص 99.
6. ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي: مفهومه، أداوته، أساليبه**، عمان: دار الفكر، 1984.
7. سامي عريفج وآخرون، **في مناهج البحث العلمي وأساليبه**، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1987.
8. سعد سلمان المشهداني، **منهجية البحث العلمي**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2019.
9. سعيد إسماعيل صيني، **قواعد أساسية في البحث العلمي**، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1994.
10. سيد الهواري، **دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية**، القاهرة: مكتبة عين شمس، 1980.
11. عامر قنديلجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، عمان: دار اليازوري العلمية، 1999.
12. عامر مصباح، **منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
13. عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، الكويت: وكالة المطبوعات، 1977.
14. عبد الغفار رشاد القصيبي، **مناهج البحث في علم السياسة**، القاهرة: مكتبة الآداب، 2004.
15. عبد الله محمد الشريف، **مناهج البحث العلمي**، الإسكندرية: مكتبة الاشعاع للنشر والطباعة والتوزيع، 1996.

16. عطوي جودت، **البحث العلمي مفاهيمه – أدواته – طرقه الإحصائية**، عمان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2000.
17. علي معمر عبد المؤمن، **البحث في العلوم الاجتماعية الوجيز في الأساسيات والتقنيات والأساليب**، ليبيا: منشورات 7 أكتوبر، 2008.
18. عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط 6، 2011.
19. محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، صنعاء: دار الكتاب، 2019.
20. محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي**، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1997.
21. محمد ياسر الخواجة، **البحث الاجتماعي أسس منهجية ونماذج تطبيقية**، القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، 2010.
22. مهدي زويلف وتحسين الطراونة، **منهجية البحث العلمي**، عمان: دار الفكر، 1998.
23. موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004.
24. مؤسسة أعمال الموسوعة، **الموسوعة العربية العالمية**، الجزء الرابع، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، 1999.
25. وائل حافظ العواملة، **أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية وتطبيقها في الإدارة**، ط1، 1995.

ثانيا. المراجع باللغة الأجنبية

1- Books and Chapters:

1. David De Vaus, *Surveys in Social Sciences*, 6th Edition, London: Routledge, 2013, p. 85.
2. Churchill GA., *Marketing research: Methodological foundations*, 5th ed. The Dryden Press, Chicago,1991.
3. Pears R, Shields G. *Cite them right: the essential referencing guide*. 9th ed. Houndmills, Basingstoke: Palgrave Macmillan; 2013.
4. See : PDFs - APA Style & Citation 7th edition - LibGuides at Central Penn College
5. American Psychological Association. (2008). Frequently asked questions. Retrieved June 17, 2022 from http://www.apastyle.org/faqs.html